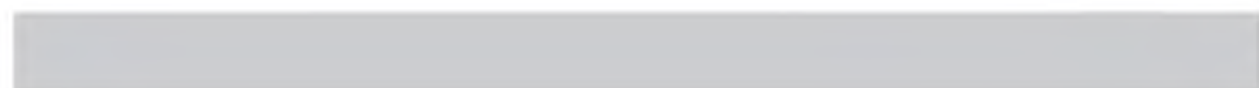




## تأثر شيخ الإرشاديين في إندونيسيا "أحمد السوركتي" بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

د. إبراهيم بن عبد الله الحماد  
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة  
كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



## تأثر شيخ الإرشادين في إندونيسيا "أحمد السوركتي"

### بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

د. إبراهيم بن عبدالله الحماد

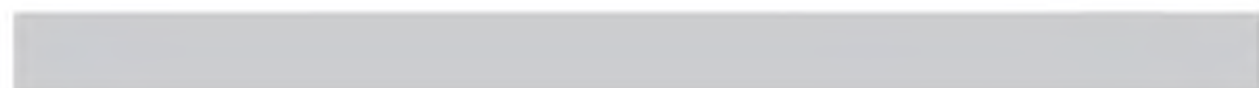
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

### ملخص البحث:

يخلص هذا البحث إلى جملة من النقاط، من أهمها:

١. أن دولة إندونيسيا أكبر دولة إسلامية مساحة وسكاناً.
  ٢. ليس من اليسير تحديد تاريخ معين لدخول الإسلام إلى إندونيسيا.
  ٣. وصول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إندونيسيا كان مبكراً، وارتبط وصولها بـ رجوع بعض الحجاج من مكة المكرمة.
  ٤. الشيخ أحمد السوركتي ولد في السودان، وتعلم في الحجاز، وسافر إلى إندونيسيا للتعليم والدعوة فمكث فيها ما يقارب ربع قرن من الزمان.
  ٥. للشيخ أحمد السوركتي صلة قوية بالملك عبدالعزيز، وذلك ظاهراً من خلال الوثائق التي لم تنشر إلا قبل ٩ سنوات.
  ٦. من موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بثلاث مراحل، أولاً: عدم الوضوح، والثانية: يمهدة حقيقتها عن طريق غير مباشر، والثالثة: بالاتصال المباشر.
  ٧. تجلّى تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عدة مظاهر منها: ما يتعلق بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، وكذا النهي عن الغلو في القبور، ونفي الشقاعة الشركية، والتحذير من البدع، والدعوة إلى الاجتهاد المنضبط، ونقد التقليد الأعمى.
- والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [ال عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخْلُقُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَرُوحٍ يَخْلُقُ مِنْهَا ذَوَاتَهُمْ وَرَحَاهُمْ وَبَيِّنَاتٍ مِنْهَا رُوحُهَا وَيَتَّخِذُ مِنْهَا رُوحاً كَثِيراً وَبَيِّنَاتٍ مِنَ اللَّهِ الَّذِي تَقُولُونَ يَوْمَ لَا تَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ مَنْ لَهُ الْكَوْفَارُ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن الدعوة السلفية التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وناصره ومكتبه من تشرها الإمام محمد بن سعود نفع الله بها أمماً لا يحصون، وخلقاً كثيراً لا يعدون، وذاع صيتها، وانتشر أثرها، وكثر مؤيدوها، وبانت معلّمها، وانكشف زيف وكذب معارضوها، وهذه سنة ربانية، وحكمة إلهية، تستدعي التأمل والنظر، وتستحث على الاجتهاد والعمل.

ولما كانت هذه الدعوة السلفية جارية على الطريقة المحمدية، والعنة النبوية كان قبول الناس عند التجرد من الأهواء، وتقليد ما عليه الأباء سرعاً، واستجابتهم لها مباشرة لأنها تدعو إلى الإسلام الصحيح دين القطرة التي فطر الله الناس عليها. ولا عجب حينئذ فقد وصلت هذه الدعوة المباركة إلى تلك الأرباب الواسع في أقصى بلاد المشرق الإسلامي، وتلف لها من كان محروماً منها، هائماً من غير هدى، غارقاً في بحر من الخرافات والأوهام والشركيات التي تصادم روح الإسلام وحقيقته، وتقضي على أصله وكيانه.

وممن تأثر بتلك الدعوة المباركة الشيخ أحمد بن محمد السوركتي الأنصاري شيخ الإرشاديين في إندونيسيا، ومن له الفضل بهد الله في إحياء ما انطمس من معالم التوحيد، واندثر من الآثار والسنن في تلك البلاد.

### أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتبع أهمية الموضوع من كونه يتعلق بداعية وهو الشيخ أحمد السوركتي ، ودعوة وهي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ودولة إسلامية كبرى وهي إندونيسيا، وكان من دوافع اختيار هذا البحث ما يلي:

١ - هذه الدعوة السلفية المباركة تستدعي الوقوف على كثير من معالم تأثيرها في العالم الإسلامي على الأفراد والجماعات.

٢ - إندونيسيا أكبر بلد إسلامي من حيث المساحة والسكان، ودخل إليه الإسلام في عصور متقدمة يحتاج إلى الوقوف على مدى تأثير أهله بالدعوة الصحيحة.

٣ - الصلة القوية بين الملك عبدالعزيز آل سعود " والشيخ السوركتي " تستوجب النظر في مسببات هذه الصلة، ودوافعها.

٤ - مكانة الشيخ أحمد السوركتي في إندونيسيا حيث إنه مؤسس لواحدة من كبرى الجمعيات الإندونيسية مما يجعل العناية بتأثير هذا الشيخ بدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب أمراً مطلوباً وملحاً.

٥ - لعدم الوقوف على من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل.

### أهداف البحث:

١. بيان أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تلك الأرخيل الواسع من أقصى بلاد المشرق الإسلامي.
٢. إبراز موقف الشيخ أحمد السوركتي " من دعوه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ".
٣. الكشف عن مظاهر تأثير الشيخ أحمد السوركتي " بدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ".

### الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة التي تم الوقوف عليها ما يتعلق بحياة الشيخ السوركتي، و جهوده في الدعوة على الله في إندونيسيا، ولم أقف على بحث أو دراسة مستقلة عن هذا الموضوع.

### خطة البحث:

جعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:  
المقدمة: وكان فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث.  
والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بإندونيسيا، وفيه:

أولاً: نبذة عن إندونيسيا.

ثانياً: تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا.

ثالثاً: وصول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إندونيسيا.

المبحث الثاني: ترجمة شيخ الإرشاديين الشيخ أحمد السوركتي، وفيه:

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه.

ثالثاً: مؤلفاته.

رابعاً: انتقاله إلى إندونيسيا.

خامساً: مكانته وثناء العلماء عليه.

سادساً: صلته بالملك عبدالعزيز آل سعود.

سابعاً: وفاته.

المبحث الثالث: تأثير الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب،

وفيه:

أولاً: موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ثانياً: مظاهر تأثير الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، فقامت بتتبع المصادر التي تعرضت لهذا الموضوع، ثم قمت بتحليل هذا المعلومات وصياغتها وفق خطة البحث، وقد التزمت في كتابة البحث بالقواعد المقررة عند كتابة البحوث العلمية.

وبعد فهذا جهد متواضع، وعمل بشري قاصر فعا كان من صواب فمن الله وحده ويتوفيقه، ومن كان من زلل فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله من ذلك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المبحث الأول: التعريف بإندونيسيا:

أولاً: نبذة عن إندونيسيا:

١- الاسم والموقع:

أ- الاسم:

أطلق على إندونيسيا أسماء متعددة، ومن تلك الأسماء:

١- سوارنادويبا [Suvarana Dwipa]: وهو الاسم الذي شاع استعماله في العصور القديمة على جزر الأرخبيل<sup>(١)</sup>.

٢- نوسانتارا [Nusantara]: وهو كذلك من الأسماء القديمة، ومركب من كلمتين "نوسا" وتعني: الوطن، و"نتارا" وتعني: بين، فربما كان المقصود بذلك: الوطن بين القارتين -آسيا وأستراليا- والمحيطين -الهادي والهندي-<sup>(٢)</sup>.

٣- إنيسوليند [Insulind]: وكان أول من أطلق هذا الاسم العالم الهولندي دويس ديكر [Dawes Decker]<sup>(٣)</sup>.

٤- أرخبيل الملايو: وهو مصطلح جغرافي قديم يطلق على مجموعة ضخمة من الجزر وشبه الجزر التي تقع في منطقة جنوب شرقي آسيا من القارة الآسيوية، ويشمل: إندونيسيا وماليزيا والفلبين، وهذه الدول الثلاث لهجاتها المحلية لكن تجمعهم لغة موحدة خاصة فيما بينهم هي اللغة الملاوية التي يتكلم بها أهلها في حياتهم اليومية وفي معاملاتهم الرسمية، ويكتبون بها مؤلفاتهم الأدبية والعلمية<sup>(٤)</sup>. ويعد هذا الأرخبيل أكبر أرخبيل في العالم<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا، محمد أحمد السنباطي، ص ١٤، دار القلم الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

(٢) ينظر: إندونيسيا - ضمن سلسلة موازن الشعوب في آسيا، محمود أحمد شاكر - ص ١٢، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ، هذه هي إندونيسيا، قهر الدين يونس والإندونيسي، ص ١٧، مطبعة الشيكشي بالأزهر بمصر، ١٣٦٧هـ.

(٣) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ١٨.

(٤) ينظر: ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو، روستي بن سامح، ص ٨٨٨، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، لمجلد ١٢ / العدد ١٩ / الجزء الثاني.

(٥) ينظر: إندونيسيا - ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص ٩.



٥ - جزائر الهند الشرقية: وقد سمها به الهولنديون<sup>(١)</sup>.

٦ - جاوه: وهو الاسم الذي ذكره ابن بطوطة [ت ٧٧٩هـ] في رحلته عندما قدم إلى تلك المنطقة<sup>(٢)</sup>، وهو اسم لإحدى جزرها. وهي أكثر ازدحاماً بالسكان من غيرها<sup>(٣)</sup>. وإطلاق اسم جاوه على جميع تلك الجزر هو تجوز جغرافي لغوي، فيكون من إطلاق اسم الجزء على الكل<sup>(٤)</sup>.

٧ - إندونيسيا: وهو مركب من مقطعين هما: "إندو" ويعني: الهند، و"نيسوس" ويعني: الجزر في اللغة الإغريقية، ويكون المراد بالاسم بناء على ذلك: الجزر الهندية. وهذا الاسم وإن كان قديماً بما يزيد على قرن ونصف من الزمان حيث وجد في كتب بعض المستشرقين القديمة ككتاب "اللغات وأصل الأجناس في جزائر الهند" الذي وضعه مستشرقان ألمانيان هما: مستر إيرل [Mr.G.W.Earl] ومستر جمس ريتشارد شون لوجان [Mr.James Richardson Logan] عام ١٨٥٠م<sup>(٥)</sup>. إلا أن حكومة هولندا التي استعمرت إندونيسيا لم تعترف به إلا بعد الاستقلال سنة ١٩٤٥م. وقد اختارت الحركات القومية الإندونيسية هذا الاسم<sup>(٦)</sup>. وهذه التسمية تنطبق على طبيعة السكان فيها، حيث يرجع أصل معظم سكانها إلى أناس قدموا من شبه الجزيرة الهندية، ثم امتزجوا وتعايشوا حتى صاروا شعباً واحداً<sup>(٧)</sup> وهو الاسم المعترف به دولياً في الوقت الحاضر.

(١) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ١٨.

(٢) ينظر: رحلة ابن بطوطة المسمّاة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبد الله ابن إبراهيم الطنجي المشهور بابن بطوطة، ٧٠٥/٢٣، تحقيق د. علي المنتصر الضائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

(٣) ينظر: إندونيسيا - ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص ١٢.

(٤) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ١٨.

(٥) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ١٨.

(٦) ينظر: إندونيسيا - ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص ١٣.

(٧) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره. محمد ربحان ناسوتيون، ص ١٧، نشر كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

وربما كان تعدد أسمائها أثناء الاستعمار الذي دام ما يقارب ثلاثة قرون ونصف لأن تعدد الأسماء ظاهرة متعلقة بهولندا منذ بدء تاريخها كدولة. وقد انتقلت الظاهرة إلى إندونيسيا، التي احتلها الهولنديون واستعمروها في القرن السادس عشر<sup>(١)</sup>.

#### ب - الموقع؛

تقع إندونيسيا في جنوب شرق قارة آسيا يحيط بها المحيط الهادي من الشرق والمحيط الهندي من الغرب. ويفصل بينها وبين أستراليا في الجنوب بحر أرافورا وبحر تيمور، ويحدها من الشمال ماليزيا ولقبيبن<sup>(٢)</sup>، وهي بهذا تحتل موقعاً إستراتيجياً<sup>(٣)</sup>.

#### ٢ - المساحة والسكان؛

##### أ - المساحة؛

تمتد إندونيسيا على مساحة واسعة تبلغ (٥,١٩٣,٢٥٠) كيلومتر مربع<sup>(٤)</sup>، مَنكَّلة أكثر وأعظم تجمع للجزر في دول العالم إذ يبلغ عددها حسب آخر إحصائية (١٧,٥٠٨) جزيرة<sup>(٥)</sup> وهي جزر صغيرة وكبيرة. منها خاوية ومنها مأهولة. وبعضها مزدهم بالسكان وآخر قليل العمران<sup>(٦)</sup>. وهي بهذه المساحة الهائلة تعد أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة، ويقسم الجغرافيون هذه الجزر إلى أربع مجموعات تختلف عن بعضها من حيث النبات، والحيوان، وطبيعة الأرض والسكان. وهذه المجموعات هي:

١. المجموعة الغربية؛ وتشمل سومطرة، وجاوى، وبورنيو (كاليمنتان)، وما حول هذه المجموعة من جزر صغيرة، وتعرف بمجموعها جزر الصوند الكبرى أو الغربية.
٢. الجزر الصغرى؛ وهي سلسلة من الجزر الصغيرة تمتد من شرق جاوة نحو أستراليا، وتعرف باسم جزر الصوند الصغرى، وأشهرها بالي، ولومبوك، وسومباوا، وسومبا.

(١) ينظر: الجزر الخضراء "هندونيسيا" حبيب جاماني، ص ٥، ٤، ٢، المعارف، مصر.

(٢) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ٢٢.

(٣) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص ٤٩.

(٤) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص ١٧.

(٥) ينظر: إندونيسيا الزمان والمكان، توفيق محمد علوان، ص ٩. دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ. وجهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، شفيق باسلامة، ص ١٩. رسالة غير منشورة أعدت لتيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ.

(٦) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص ١٧.

٢ الجزر الشرقية؛ وتشمل جزر سولاويسي، ومالوكو التي تمتد حتى الفلبين.  
٤ جزر غينيا الجديدة؛ وهذه أستراليا القسم الشرقي منه وبسما الغربي منها  
إندونيسيا، وتعرف باسم إيريان الغربية<sup>(١)</sup>.

#### ب - السكان

بلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام ٢٠١٠م أكثر من ٢٠٦ مليون نسمة، وهي بهذا تعد رابع أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢)</sup>، يشكل المسلمون فيهم غالبية مطلقة حيث تصل نسبتهم إلى ٨٩٪، ويتوهم النصارى بنسبة لا تتجاوز ١٠٪، ويدين بعض السكان بالبودية<sup>(٣)</sup>.

ينتمي سكان إندونيسيا إلى جنس الملايو، وهم جماعة من أصل امغولي، هجروا قبل الميلاد بمدة صوية من جنوب شرق آسيا، وحدثت تلك لهجرة عقب نزوح جماعه كبيرة من الصين ومغوية، ويعتبر الربو ح هم المعتصر الثاني، وهم أول من سكن البلاد، ويعيشون في الغابات و جبال عيشة بدائية، معزولين عن السكان الآخرين، ويوجد فيهم جالية صينية كبيرة، وبها عرب كثيرون ينتمون إلى حضرموت<sup>(٤)</sup>.

ويتحاطب سكان إندونيسيا بما يقرب من ثلاثين لغة، ومائتين وخمسين لهجة محلية وقيل: ٨٠٠ لهجة تأتي في مقدمتها اللغة الإندونيسية وهي من أصل ملاوي. وبدأت أولاً في جزر "ريو" ثم انتشرت في أنحاء إندونيسيا، وهي لغة محتطة بين لغات عربية والإنجليزية. والهولندية والصينية وتعتبر اللغة الرسمية التي يتعامل بها الجميع<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر إندونيسيا - ضمن سلسلة مواضع الشعوب في آسيا ص ١٢ - ١٣

(٢) ينظر جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا ص ٣٦ - ٣٧

(٣) ينظر إندونيسيا بين الحملات التبصيرية والدعوة للإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص ١٩

(٤) ينظر إندونيسيا - ضمن سلسلة مواضع الشعوب في آسيا ص ٣٦

(٥) ينظر إندونيسيا بين الحملات التبصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره.

ص ١٨ - ١٩؛ إندونيسيا الرمان و نمكار ص ١٣

## نسباً: دخول الإسلام إلى إندونيسيا:

تعددت راء لباحثين حول تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا، كما كان هم أكثر من رأي في كفية دخوله ومن الذي قام بذلك<sup>(١)</sup>، حتى قيل إنه: "يس من الميسر تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام إلى إندونيسيا"<sup>(٢)</sup>، ويمكن بيان ذلك في تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا على النحو التالي:

١. لعل أقدم تاريخ ذكر لدخول الإسلام إلى إندونيسيا أنه كان في سنة ٦٥٥ هـ مستندين به جاء في بعض كتب التقويم الصنية أنه في سنة "٦٧٤ م (موافق ٥٥٥ هـ) كانت هناك جالية عربية في شباصي العرب من سومطرة وهي أحد جزر إندونيسيا"<sup>(٣)</sup>، ومثل ذلك لا يمكن الجرم من خلاله بدخول الإسلام في تلك التاريخ إلى إندونيسيا، فوجود العرب في تلك المناطق لا يعني - بالضرورة - وجود الإسلام إلى أن العرب كان لهم علاقات تجارية مع الصين يرجع بعضها إلى سنة ٣٠٠ م<sup>(٤)</sup> فلا يعد أن يكون هؤلاء من العرب الذين كانوا يذرون في الجزر الصيني فاستوطنو تلك منطقة، كما أن بعض الرحالة كانوا يسمون إندونيسيا باسم جزائر الصين<sup>(٥)</sup>، وأما القول بأن الإسلام دخل إلى الصين قبل سنة السابعة من الهجرة على يد صحابي اسمه "رهاب بن رعدة"<sup>(٦)</sup> فهو قول يحتاج إلى مزيد من التحقيق وبحث المتجرد، إذ لا تذكر الكتب المعنية بترجم الصحابة رجلاً بهذا الاسم مع شدة ضبط أسمائهم وبيان سيرتهم، ولحديث عن أعمالهم

٢. انتهت الندوة التي عقدت في ميدن بسومطرة الشمالية في مارس عام ١٩٦٣ م عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا لنتائج كان أونها: "فهما من المصادر التي اطلعنا عليها أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا أول مرة في القرن الأول الهجري" من غير تحديد تاريخ زمني بذلك

(١) ينظر: حصار في إندونيسيا ص ١٥٤

(٢) ينظر: حصار في إندونيسيا ص ١٧٩ - ١٨

(٣) ينظر: الإسلام في الشرق الأقصى، قيصر انيب محو، الدار العربية، بيروت ص ٢٧

(٤) ينظر: حاضر العالم الإسلامي، لوثر وب ستودرا، ٣٤٦/١ ترجمة عجاج بويص

(٥) ينظر: حصار في إندونيسيا ص ١٧٨

(٦) ينظر: الإسلام في إندونيسيا، محمد ضياء شهاب وعبدالله لوح، ص ٩، الدار السعودية للنشر جدة.

الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ



٣. في عهد هارون الرشيد المتوفى سنة ١٩٢هـ راز التجار الإندونيسيون لبلاد الإسلامية. ورجعوا بعد اعتناقهم الإسلام إلى بلادهم حاملين لواء الإسلام، وساهموا في الدعوة إليه على نطاق واسع<sup>(١)</sup>.

٤. يؤكد بعض الباحثين أنه ورد في بعض كتب التاريخ الموثوق بصحتها أن التجار المسلمين بدؤوا في الاتصال بإندونيسيا منذ القرن التاسع الميلادي - الثالث لهجري<sup>(٢)</sup>.

٥. في عام ١١١١م - ٥٠٣هـ تقريباً - اعتنق بعض سكان شمال غرب سومطرة دين الإسلام فكان هذا أول دخول للإسلام إلى إندونيسيا كما يراه بعض الباحثين<sup>(٣)</sup>.

٦. يستند بعض المؤرخين لإثبات أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي - أواخر القرن السابع هجري - على ما كتبه رحاله "ماركوبو" عن زيارته إلى سومطرة الشمالية عام ٢٩٢م حيث قضى خمسة أشهر حيث يقول: "إن جميع سكان البلاد عبدة وثان، اللهم إلا في مملكة برلاك الصغيرة الواقعة في نوبة الشمالية لشرقية من الجزيرة حيث كان سكان بعض واحد منهم مسلمين"<sup>(٤)</sup>. وعند التأمل بقول هذه الرحالة لا تجد تصريحاً ببدء دخول الإسلام وما فيه ذكر لوجود مسلمين، ويحدد بعض الباحثين من أدخل الإسلام إلى جزيرة في هذا التاريخ بأنهم آل عظمت خلل العلويون، وأصلهم من حصر موت باليمن<sup>(٥)</sup>.

ويلحظ لقارئ أن في بعض هذه الآراء عدم تمريق بين تاريخ دخول الإسلام وتاريخ انتشاره. ومن ثم كان من الصعب تحديد الزمن الذي وصل فيه الإسلام إلى إندونيسيا<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ٦٧

(٢) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص ١٥٤

(٣) ينظر: المصدر السابق ص ١٥٨

(٤) ينظر: إندونيسيا ضمن سلسلة مواظن الشعوب في آسيا ص ٢٥ وشهاب محمد ضياء ونوح عياد الله، مصدر سابق ص ١٥

(٥) ينظر: الملك عبدالعزيز ورعاية الحركة الإسلامية في إندونيسيا، عمر عيادته بالمحسون، بحث مقدم سندوة التي عهدها معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمسابقة مرور هائة عام على تأسيس المملكة ص ٥

(٦) ينظر: إندونيسيا - ضمن سلسلة مواظن الشعوب في آسيا ص ٢٥

وبقدر الاختلاف في تحديد تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا حسب الاختلاف في كيفية دخوله، ومن الذي قام بذلك؟ وأشهر الأقوال في ذلك ما يلي:

١. أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا كان عن طريق الهند، ثم ختلوا هل جاء من "غوجارات" وهي ولاية تقع في شمال غربي الهند لاقتنا بعض أحجارها، مرمية، وبعثور عليها في مقابر اسلاص الإندونيسيين، أو كان من "مالابار" و"كروماندل" في جنوب الهند، يلتشبه بين مايفعله المبحرون من المسلمين في بعض المظاهر مع المظاهر الهندوكية<sup>(١)</sup> وهذه استدلالات ضعيفة لا ترقى إلى إثبات مثل هذا الحدث التاريخي الهام.

٢. أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا كان عن طريق فارس لوجود بعض الماصق في إندونيسيا تسمى شهر محرم - أحياناً - بشهر الحسن والحسين<sup>(٢)</sup>، وأن أندي يستعمله العلويون في لباسهم أشبه بشيء بري علماء فارس<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك لا يهتص دليلاً على هذه الفصية، إذ الحديث إنما هو عن دخول الإسلام لأرض وجود بعض مظاهر التشيع في بعض ماصق إندونيسيا في زمن من الأزمنة.

٣. دخول الإسلام كان عن طريق التجار الإندونيسيين الذين راروا بلاد الإسلامية في عهد هارون الرشيد<sup>(٤)</sup>، وهذا بحث ذاته ليس مقنعاً في الدلالة على أن الإسلام كانت بدايته الأولى كانت عن طريق اتصال هؤلاء التجار بالعالم الإسلامي، فقد يكون هذا لاتصال بعد انتقال بعض المسلمين إلى تلك البلاد.

٤. لا يستبعد بعض الباحثين أن يكون لتأثير المصري دور في دخول الإسلام إلى إندونيسيا في بدايته الأولى مستنداً في ذلك إلى أن بعض لملوك المسلمين في سومطرة كان يستعمل لقب "الملك الصالح" و"الملك الظاهر" وهي القاب استعمل المماليك، بأن حكمهم بمصر<sup>(٥)</sup>، ومعلوم أن حكم المماليك بمصر إنما

(١) ينظر: حصار تن في إندونيسيا ص ١٦٤

(٢) ينظر: المصدر السابق ص ١٧٠

(٣) ينظر: حاضر العالم الإسلامي ١٣٧/٢

(٤) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص ٦٧

(٥) ينظر: حصار تن في إندونيسيا ص ١٧١



كان في القرن السابع الهجري، وجميع المصادر لا تختلف في إثبات وجود الإسلام  
إبان ذلك التاريخ، إنما لخلاف في بداية دخوله.

٥. لعل أظهر الأقوال في دخول الإسلام إلى إندونيسيا أنه كان عن طريق عرب الجزيرة،  
وهو ما تؤكد النتائج التي وصت إليها الدوه التي عقدت بمدينة (ميدس) في سومطرة  
الشمالية عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا. واستمرت جلساتها من تاريخ ١٧ إلى ٢٠  
مارس عام ١٩٦٢م (٢١-٢٤ شوال ١٣٨٢هـ)، وانتهت إلى ما يلي:

فهما من المصادر التي اطلعا عليها أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا ول مرة في  
القرن لأول لهجري أفيم بين القرن السابع والثامن الميلادي ومن بلاد لعرب  
مباشرة

- أن أول منطقة دخلها الإسلام هي سواحل سومطرة الشمالية وأنه بعد تكوين  
لمجتمع إسلامي وبعد حصونه على النفوذ السياسي كان الملك المسلم الأول  
في "أنشيه".

أن الإندونيسيين ساهموا بعد ذلك في الدعوة إلى الإسلام

- أن ادعاء الأولين كان بعضهم من التجار.

- أن الدعوة الإسلامية كانت سلمية

أن الإسلام أتى إلى إندونيسيا بثقافة وحضرة راقية وهي عناصر تكوين الشخصية  
الإندونيسية

- من الضروري وجود هيئة أمم تقوم بأعمال تحقيق وتصنيف تاريخ الإسلام  
بإندونيسيا بصورة أوسع، وبصفة دائمة، ورأينا أن يكون هذه الهيئة بمدينة ميدان  
مع إنشاء فروع بها في الأماكن المهمة، لاسيما جاكرتا<sup>(١)</sup>

ويحسن التنبيه في ختام الحديث عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا إلى أمرين

هامين

أولاً: أن أحد ثباتين مخلص إلى نتيجة مهمة وهي أنه إذا كانت المصادر التاريخية  
تؤكد وصول الفتوحات الإسلامية إلى الصين في وقت مبكر على يد القائد الإسلامي قتبية

(١) ينظر لإسلام في إندونيسيا ص ٩-١٠





### ثالثاً: وصول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إندونيسيا:

كانت بداية ظهور الاتجاه السلفي في إندونيسيا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك في عهد ملك باكوبون الرابع من مملكة ماتارام الإسلامية، ولم يكن يسبق أساساً من داخل إندونيسيا<sup>(١)</sup>، وتربط بعض المصادر ظهور الاتجاه السلفي في إندونيسيا في دوره لأول بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مؤكدة أن المؤرخين يذكرون أنه في سنة ١٧٩٠م جاء جماعة من العرب من أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إندونيسيا، واخذوا يدعون إلى رأي جديدة على لمجتمع الإندونيسي، من أهمها: العوده بالإسلام إلى عهد السلف الصالح، وتصهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات، وتحليصها من المظاهر الشركية كالاستعانة بالمقبورين، والاستعانة بهم وبحوزكهم، وقد أعجب ملك باكوبونا الرابع بذلك، وسارع إلى تطبيقها بطريقة سليمة، فألغى التكاليف وأعاد ت هندوكية لبحرفة عن الإسلام كالمعالة في تعظيم العبود والامراء وغيرها من مظاهر البدع، إلا أن الاستعمار الهولندي أحس بخطور هذه الدعوة فأخذ يكيد لها حقداً وبعضاً بالإسلام، واستطاع أن ينجح في مقومتها وأن يطرد تباع الدعوة من إندونيسيا بعد اتهامهم بتدبير المتن المتكررة ثم نشرت بكتب معادية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>

وبعد مرور عشر سنوات من هذه الواقعة أي في سنة ١٨٠٠م قدم ثلاثة من علماء سومطرا العربية من مدن محتمة إلى مكة المكرمة سحج وهؤلاء العلماء هم: الحاج مسكين من مدينة باندي سيكات، والحاج عبد الرحمن من مدينة بيوباتنج، والحاج محمد عارف من مدينة سوماتي<sup>(٣)</sup>، ولم يكن هدفهم من رحلتهم قاصراً على أداء هذه الشعيرة ولكيه تعدى إلى الاتصال بعلماء الدعوة، والاستفادة منهم فكان لرحلتهم أثر عاصمة على تكويهم العمي والعمل حيث عاشوا في مكة والمدينة خلال زيارتهم

(١) ينظر - لاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا، من عبد سه رركشي، ص ٢٥٣ رسالة مقدمة لنين درجة الماجستير من قسم الفلسفة بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

(٢) ينظر المصدر السابق ص ٢٥٤.

(٣) ينظر جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ص ٢٣٨ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٦م.



الدعوة في القرن الثامن عشر وفجر القرن لتاسع عشر<sup>(١)</sup>، فرأوا كيف انتشرت تلك الدعوة، ودرسوا أسباب نجاحها، وأدركوا أن من أعظم أسباب نجاحها دعوتها إلى التوحيد الخالص، وفتنوا لعلم بالعمى، ولم يأتوا إلى وطنهم سنة ١٨٠٣م بدأوا دعوتهم بليس ورفق، فألقوا المواعظ والحطب، وعقدوا حلقات التعيم للدين الصحيح في المساجد، ومالبت بعضهم أن استعج في إصلاح الناس فانتق من سرفق إلى لشدة والعنف، فلما سكت دعوتهم هذه الطريقة انقسم الناس في الموقف منهم إلى ثلاثة أقسام: فريق يعارضهم بشدة لأنهم يرون أن ما جاؤوا به يقضي على التقاليد التي ورثوها من أسلافهم وحررون يؤيدونهم ويرون في طريقتهم خلاصاً للمجتمع من رق لعادت والتقاليد المخالفة للشرعية، بين رأي فريق ثالث تأييدهم للمبادئ وعدم مناسبة الطريقة التي استخدم فيها العنف فحصل عند ذلك الصراع بين مؤيديها ومعارضيه، فنبشأ من هذا الصراع علماء نبهوا الدعوة إلى المنهج السلمي، وقد شتهر من بينهم ثمانية علماء، واشتهروا فيما بعد بـ "الأسود الثمانية"<sup>(٢)</sup>، وقاموا بحركة تطهيرية سماها الهولنديون باسم حركة "بادري"<sup>(٣)</sup>.

وبذلك تنبى أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدأت في الانتشار في غرب جزيرة سومطرة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)<sup>(٤)</sup>، وكان انتشارها بصورة ملحوظة حتى شعرت بحظر اتساعه بعض الأسر الحاكمة في بعض المناطق، فحشبت على نفوذها فاستعانت بالاستعمار الهولندي للقضاء على هذا اتوسع

(١) ينظر الفصل السابق ص ٢٢٨

(٢) تشبيههم بالأسود لأن كلاً منهم كالأسد المصور في تنقيح خطه، ينظر: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا ص ٢٥٧

(٣) أعظم قومه واجهت لاستعمار في إندونيسيا كانت من تار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مسمي عبود معاني، ص ١٦٢، بحث منشور في مجلة أصواء الشريعة، كلية الشريعة، الربض، العدد الثالث، ١٣٩٥هـ، و"بادري" قيل إنه هو وصف يطلق باللغة الإندونيسية على العالم ينظر: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا ص ٢٦٠، وفيه هو: سم جمعية دينية تأسست في وصول الهولنديين ومعالج: البيضاء رمزاً بظهوره القلوب، ينظر: إندونيسيا - ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا، ص ٤٢

(٤) ينظر: رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، محمد عبد الله السمان، دار طيبة، الربض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ



والانتشار فاستجاب المستعمر مشروطاً السبصرة على تلك المناطق فسُميت  
الموا جهة بين المستعمر وهؤلاء لاعاة بحرب "بادري" واستمرت ستة عشر عاماً منذ  
عام ١٨٢٩م وحتى عام ١٨٣٧م<sup>(١)</sup>

ويتركز أكثر الحديث عن هؤلاء العلماء في المواجهة التي حصلت بينهم وبين  
المستعمر الهولندي غير أن المصادر لا تسعف بمعلومات بمثل تلك الكثرة عن مظاهر  
تأثر هؤلاء العلماء بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما يتم التركيز بكثرة على  
رغبتهم في إقامة دولة إسلامية.

وتسجل بعض المصادر معيّنات هامة في تثر بعض علماء سومطرة الغربية  
بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كالقول بأن القائد "إمام تنكو إمام بجوا" من  
مجندي در لإسلام في سومطرة عام ١٨٠٨م جعل الدراسة فيها على المذهب الحنبلي  
كما تلقاه أساتذته الأوبون على الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>، ومعلوم أن المذهب  
المفهي السائد في إندونيسيا هو المذهب الشافعي.

أما في شمال سومطرة وفي إقليم "شيه" على وجه التحديد فلا يصح بعض  
الباحثين بتثر حركات المقاومة بمستعمر الهولندي في ذلك لأقليم بدعوة الشيخ  
محمد بن عبد الوهاب، وليس في ذلك سوى ما ذكره بعض المراجع من تأثير دعوه  
الشيخ على تلك الحركات<sup>(٣)</sup>.

وفي جاوه لا تؤكد المصادر أن حركة أحد أمراء لأسرة الحاكمة في مدينة  
جوكرجاكرتا بمعاونة أحد علماء الدين المتصدية للاستعمار الهولندي كانت متأثرة  
بدعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، مع أنها لا تستبعد وقوع التأثير خاصة بعد زهاب  
بعض قادته إلى مكة المكرمة بعد أعقاب المفتح السعوي بها في الدور الأول،  
ورجوعهم في فترة معاصرة لحرب ماسمي "بادري"<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر الاتجاه السلمي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا ص ٣٦٠

(٢) ينظر اعظم قوة واجهت الاستعمار في إندونيسيا كانت من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص ١٦٢.

(٣) ينظر انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد ظمال جمعة، ص ١٠٩  
مطبوعات دار الملك عبد العزيز الرياض الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ

(٤) ينظر المصدر السابق، ص ١٠٢



## المبحث الثاني: ترجمة شيخ الإرشاديين الشيخ أحمد السوركتي<sup>(١)</sup> أولاً: اسمه ونشأته

هو: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد السوركتي الأنصاري.

ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، ولم يكن لشيخ عندما يُسأل عن ذلك يجرم به بن يقول: "أنا من طائفة تدعي الانتساب إلى جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وهذه طريقة العلماء الربانيين عند سؤالهم عن مثل ذلك، ولقب السوركتي هو بجده الرابع حيث رجع من مصر بعد رحلته إليها حاملاً كتباً كثيرة، فلقب (سوركتي) مكوّن من شقين "سور" وتعني الكتاب و"كتي" للدلالة على الكثرة بلغة أهل دنقلا القديمة ووالد الشيخ كان ممن يستحق هذا اللقب -أيضاً-، حيث كان من المتخرجين في الأزهر وقد رجع من هناك بكتب كثيرة<sup>(٢)</sup>

ولد الشيخ سنة ١٢٤٢هـ في جزيرة "أرقو" من أعمال "دنقلا" بالسودان، ونظروا فاسية هاجرت الفبية إلى شمال السودان<sup>(٣)</sup> وقد نشأ الشيخ في بيت علم، حيث إن أباه كان له دروس ومجالس علمية وكذا شأن جده، بالإضافة إلى ذلك كان الشيخ أحمد ذكياً شديداً الذكاء، أعطى ذاكرة سيالة وسرعة في الحفظ، فحفظ والده بعضه ومحبة من صغره، وامتاز عن بقية إخوانه لما فيه من النجاسة وسماء القريحة وحسن الطوية، وقد كان والده يصحبه يومياً في رحلاته لكثرة مع وجود من هو أكبر منه، فكان يحضر مجالس ولده العلمية مع لكهون، والشيخ يستمع لدروسهم ومناقشتهم، وبذلك صار له ملكة خاصة في تصورات ومعاركه، وأصبح فوق مستوى إخوانه وأقرانه، وهذا شيء من نشأته قبل التحاقه بالمعاهد التعليمية.

(١) ينظر في مصادر ترجمة الشيخ السوركتي: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، صلاح عبدالقادر البكري، نشر الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية بجاكرتا، إندونيسيا ص ٢٢٠، تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، لمحمد توفيق والأنصاري، تحقيق: د. أحمد إبراهيم أبو شوك، نشر دار المجر مليليا، ص ٢٥

(٢) ينظر تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٢٧

(٣) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٢٢٠.

(٤) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٢٢٠-٢٢١ تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٢٧



كان مشهوراً بالتواضع، حسن الحديث، يجالس كل طبقات سوء العوام والأعيان والمحافظين، وهو يخاطب الجميع بلغة الأخ، ويحاصب ذوي الثقافة والعبرة العلمية بحضرة الفاضل، ويحترم التابعين والناهبين، خصوصاً من كرههم النهر وأقعدهم الزمان، ويؤسي الأيتام والأرامل، يفيق عليهم سراً ويسأل عن المتعبيين من معارفه، وكان يصرب به المثل في الصبر والتحمل و الصبح الجميل، ولم يجمع الشيخ ثروة، وكان ما يمكنه هو خزانة عامرة بالكتب القيمة لبادرة<sup>(١)</sup>.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

١- شيوخه:

استقل الشيخ بعد وفاة والده إلى الحجار فبرل في جده، ثم ذهب إلى مكة، وسافر إلى المدينة وبقي فيها أربع سنوات ونصف، ثم عاد إلى مكة واستقر فيها إحدى عشر عاماً تهن فيها على شيوخ إجلاء، وكان الشيخ أوم شخص سوداني قيد اسمه في دفتر علماء مكة، وما كان ذلك لعدم وجود العلماء السودانيين بالحجاز، بل لكون علماء مكة كانوا يمتنعون من تقييد اسم أفاقي (أي غير حجازي) في دفتر العلماء، وذلك حرصاً على المعاش الذي يتقاضاه العلماء من الحكومة العثمانية. وليس ذلك استعص على السودانيين فقط بل على كل أفاقي، حتى بطله لشريف حسين عام ١٢٢٦هـ<sup>(٢)</sup>، ويمكن بيان بعض شيوخه في مكة، والمدينة على النحو التالي:

أ- أبرز شيوخه في مكة:

١- محمد بن يوسف خياط الشافعي المكي، أحد أجلاء السادة الحرام، العلامة الفلكي المحقق المنصفي في العلوم، مطوقها ومعهوم، متوورها والمنظوم، فدا عقدت عليه العناصير، واثني عليه الأصغر ولأكابر ولد بمكة مشرفة وبش بها وكب على كسب العلوم وتحصيلها وجمعها من أهلبها وتأصيلها، وجد في ذلك حتى شاق أقر به الأفاضل، وحاز فصاحة وكمالاً وأدا يقصر عنه يد المتناول، توفي بمكة بعد عام ١٢٣٠هـ<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ لإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٤١

(٢) ينظر المصدر السابق، ص ٣٥

(٣) ينظر: أعلام المكين، مؤسسة لعبد لله بن عبد الرحمن المغلبي، الفرقان سترات الإسلام، فرع مؤسسه مكة المكرمة، والمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ / ١٩٧٠

٢. أسعد بن أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدهان الحنفي المكي، ولد بمكة عام ١٢٨٠هـ وشأ بها وحفظ القرآن وجوّه وصلى به التراويح في المسجد الحرام مراراً، وطلب العلم وقرأ على مشايخ كثيرين، ثم تصدى للتدريس بالمسجد الحرام وكان يفي دروسه صباحاً ومساءً. وكان معظم طلابه من العلماء وصلبة العلم ائمة تآزير فأخذوا عنه وانتفع به جمع عمير، تعيين في عهد الشريف حسين بن علي مساعداً لقائم مكة لمكرمة في قص القصيا بشرعية. ورئيساً بهينة تدقيقات شؤون الموطمين، ثم قاصياً بالمحكمة سنة ١٢٢٧هـ. وكان مع ذلك ملازماً للتدريس بالمسجد الحرام، توفي بمكة المكرمة عام ١٢٢٨هـ<sup>(١)</sup>.

٣. عبد الرحمن بن أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدهان الحنفي المكي، ولد بمكة عام ١٢٨٢هـ وشأ بها وحفظ القرآن وجوّه وصلى به التراويح في المسجد الحرام، طلب العلم وقرأ على مشايخ كثيرين ثم تصدى للتدريس بالمسجد الحرام وكانت دروسه في التفسير والحديث، وكان مع ذلك يدرس في المدرسة الصولتية. تخرج عن يديه كثير من علماء مكة المكرمة وغيرهم، توفي بمكة عام ١٢٣٧هـ<sup>(٢)</sup>.

ب - أبرز شيوخه في المدينة النبوية:

١. فالح بن محمد بن عبد الله الظاهري، محدث شاعر فقيه أصولي، بعوي، صوفي، مشارك في عدة علوم تلقى علومه على علماء الحرمين والقاهرة، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي وفي مكة وإسطنبول والقاهرة، ثم عهد إليه إفتاء التسافعية بالمدينة المنورة له مصنفات منها «أنجح المساعي» و«شيم البريق»، توفي في المدينة سنة ١٢٢٨هـ<sup>(٣)</sup>.

٢. عمر بن حمدان المعري (١٨٧٥-١٩٤٩م)، فقيه محدث عالم، ولد بنونس وتلقى علومه عن علماء المدينة ومكة ونونس وقاس ودمشق وحصرموب، واشتغل بالتدريس في الحرمين ثم بعنسة الملاح والمدرسة الصولتية توفي في المدينة المنورة يوم الخميس التاسع من شوال سنة ١٣٦٨هـ<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر المصدر السابق/١/٣١.

(٢) ينظر - المصدر السابق/١/٤٣٥.

(٣) ينظر: سير وتر جم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري، عمر عبد الحبار مؤسسة مكة للطباعة والإعلام الطبعة الثانية، ص-٣٣.

(٤) ينظر المصدر السابق، ص-٣٣٤.

٣. أحمد بن إسماعيل ريس العابدين البرزنجي المدني، ذيب وفقيه في لسان العرب، ومن أعيان المدينة العسيرة، ويتنسب أصلاً إلى أسرة كردية من شهرة، ترفع نسبها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ولد بالمدينة العسيرة وتلقى العلم عن علمائها وعلماء القاهرة وكان من مدرسي الحرم المدني، ثم تولى إفتاء الشافعية بالمدينة، ثم انتخب نائباً عنها في مجلس سواب اعثماني بإسطنبول، واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى إلى أن توفي ١٣٣٦ هـ<sup>(١)</sup>.

هؤلاء بعض شيوخه في الحجاز، وقد تلقى التعليم عليهم قبل دخول المك عبدالعزيز الحجاز<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - تلاميذه،

اعتنى الشيخ بالتعليم والتدريس، وبدل جن وقته بذلك، وراحم التلاميذ والطلاب لإفادة من علمه وتربيته، وصار له بذلك عدد كبير من التلاميذ في أنحاء إندونيسيا، لعل من أشهرهم<sup>(٣)</sup>:

١. الأستاذ محمد حسبي الصديقي، أسنان كلية الشريعة التابعة للجامعة الإسلامية بجكجاكرتا وعميد الكلية الإسلامية بصولو سابقاً، وصاحب التأليف القيمة في فقه و تفسير والحديث

٢. الأستاذ فريد معروف عميد الجامعة الإسلامية بجكجاكرتا سابقاً، و أحد أركان الجمعية المحمدية ووزير شؤون الحج

٣. الدكتور محمد رشيد وزير الشؤون الدينية لأول في إندونيسيا، وقد كان سفيراً لدى دولة الإمارات العربية المتحدة وبعده في باكستان وفي إيران، والمحاضر في كليات كدافي الثقافة الإسلامية

٤. السيد يونس أنيس الرئيس العام للجمعية المحمدية وعصو هيئة التأسيسية ومرشد لديي سچيش لإندونيسي برتبة ليقان كونيبل.

(١) ينظر الأعلام، خير الدين الزركلي، ١٩/١

(٢) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص ٢٩

(٣) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا ص ٣٣-٣٢، وجهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص ٧٠-٧١



٥. الأستاذ إسكندر دريس أحد صايط نجيش الوطني الإندونيسي، بان اشورة في جاوى الوسطى، والذي تولى إمامة الجيش ثم استقال وعكف على تأليف الكتب.
  ٦. الأستاذ صالح سعيدي كان الرئيس العام لمكتب الاستعلامات الدينية بجاكرتا العاصمة
  ٧. الأستاذ عمر سالم هببص ناصر مدرسة الإرشاد سورابايا سابق والذي كان عضو في البرلمان والهيئة التأسيسية.
  ٨. الأستاذ عمر سليمان حاجي ناظر مدرسة الإرشاد فكالوغان ثم جكرت سابق ورئيس هيئة تحرير صحيفة الجوب العربي السياسية
  ٩. المؤرخ الحصري الأستاذ صلاح البكري صاحب تاريخ حضرموت السياسي
  ١٠. الأستاذ زين بوزير ناظر مدرسة الإرشاد بندووسو.
  ١١. الأديب الأستاذ عمر أحمد بوزير المدرس بالثانوية بالعراق.
- ثالثاً: مؤلفاته:

كان الشيخ السوركتي مشغولاً بالتعليم والتدريس، وبشتر الدعوة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم المعروضة عن الدين فانشغل بذلك عن الاقترع للتأليف ومع ذلك فقد ألف الشيخ مؤلفات قليلة صغيرة الحجم إلا إنها تدل على تمكنه من التأليف وسعة علمه وإطلاعه، وامتلاكه أسلوباً رقيقاً في التعبير، وقدرته على عرض المسائل بالأدلة والبرهين، وتفيد استنبهات. وحل المعضلات. ومن تلك المؤلفات<sup>(١)</sup>:

١. صورته اجواب: وهي رسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز ١٦ صفحة، أصلها جواب سؤال مدير جريدة صومو الهندية، وهي جريدة باللغة الإندونيسية، حول مسألة الكفاءة في الزواج، وهذه الرسالة مع صغر حجمها إلا إن الشيخ كان يستوعب أطراف هذه المسألة، وأحوال العلماء فيها، وأدلة كل فريق، ولعل هذه الرسالة هي أقدم مؤلف للشيخ إذ إنه جاء في نص السؤال التوجيه بتاريخ نشر المقال والسؤال عنه وهو ٢٨ أكتوبر ١٩١٥م، وقد سبقت هذه الرسالة حجة في أوساط السادة العلويين. فأنهوا للرد عليها رسائل وكتباً عديدة، وهي رسالة مكتوبة بخط اليد، ولا يوجد عندها معلومات نشر

(١) ينظر للتعريف بمؤلفات الشيخ: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسية ص: ٨٠





## ٢. المسائل الثلاث:

وهذه الرسالة تعد من أتمس رسائل لشيخ يبين فيها مذهب السلف الصالح في المسائل ثلاث المهمة التي حل فيها من حل من المسلمين وهذه المسائل هي السنة والبدعة / الاجتهاد والتقييد / ريادة قبور والتوسل).

٣. اوصية العامرية، وهذه الرسالة عبارة عن مجموعة من الوصايا والبدع إلى إخلاص العبادة لله عز وجل و جتنب الشرك واهمه، وإلى سائر فعل بحير وترك المصكر المستبعدة من الكتب و السنة.

٤. كتاب الآداب القرآنية: وهو عبارة عن مجموعة من آيات القرآنية المدنية ببعض تعقيب شيخ  
د أمهات الأخلاق.

٦. كتاب "إنحاف العباد بتمنيد مراعر الحداد": ألمه الشيخ للرد على كتاب "لهو المصل فيما لبني هاشم وقريش من المحص" ألمه رعيم الرابطة لعبودية.

٧. توجيه لإخوان إلى آداب اقران.

٨. منظومة الحواطر الحسان.

٩. مجلة لخيرة الإسلامية: وقد أنشأه الشيخ ونشر فيها كثيراً من مقالاته وقد أبان عن وجه اعرض من إنشائها فقال: "غرضنا الوحيد من هذه المجلة، المدفعة عن ادب بما يستطبعه من الوسائل الأدبية فما يستلزم فيها من كلمات سياسية أو فكاهات أدبية، أو أخبار كومية أو تحقق طليعية، أو غير ذلك فلغرض عارض، أو مناسبة حالية أو بترويح أنفس القراء وليس مقصوداً بالذات، وفي العزم أن نسي خصة الدفاع على أربعة أصول،

(الأول) بيان حقيقة ما ينسب إلى لدين ويروي عن شارع من غير صرق اليقيني.

(الثاني) رد الشبه الواردة من المعاندين، ببراہین العقل والنقل الصحيحة بأوجه تؤدي إلى قبح من يريد الحق وتقمه الحجة دون المتهمتين.

(الثالث): بيان محاسن الإسلام وأوجه ملاءمته لكل أمة في كل زمان ومكان، بالأدلة، وصحة المعمولة المصونة لدى ذوي الطبع السلمية الخالصة عن لهوي والتعصب، ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة



(الرابع): حث المسلمين على التمسك بوسائل الرقي والأسباب الشريفة. يذخروا في صموف العاملين، ولئلا يكون حجة على الإسلام<sup>(١)</sup>. وقد صدر العدد الأول من هذه الرسالة في ١ محرم ١٣٤٢هـ. لكنها لم تدم طويلاً إذ توقفت بعد العدد العشر<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: انتقاله إلى إندونيسيا:

١ - سبب قدومه:

كان السبب في انتقال الشيخ أحمد السوركتي إلى إندونيسيا أنه في عام ١٣٢٩هـ الموافق: ١٩١١م تقريباً، أنه طالب من جمعية خير<sup>(٣)</sup> وهي جمعية تابعة للحالية العربية من السادة العلويين<sup>(٤)</sup> في جاكرتا لإدارة لتعليم في مدرسته. وكان ذلك بواسطة بعض مشايخه فوافق الشيخ على طلبها أملاً في أن يكتب الله على يديه تبصير الناس بتعاليم الإسلام الصحيحة في تلك البلاد. وقد وصل الشيخ إلى جاوى في شهر ربيع الأول من نفس العام، وفرح به العويون فرحاً طاهراً<sup>(٥)</sup>. فما أن نزل من السفينة حتى تلهوه بالآجال والتعصيم وقبلوه بالحفوة والكرام<sup>(٦)</sup>. واحتتمو به احتفاءً منقطع أسطير وسرعان ما انتشر خبر وصوله وبدأت الدراسة بمدرسة خير. وخذ الناس يرسلون أبنائهم وردحت الفصول<sup>(٧)</sup> فتمتحت جمعية خير ثلاث مدارس على حسب حاجات العرب. كان للشيخ يرأس واحدة منها. فصنف الكل يبدأ في عمله. وقام الشيخ بوضع مناهج ومقرراتها على نسق واحد حيث فُوص إليه نظارة جميع لمدارس<sup>(٨)</sup>. ولما انتهت السنة الأولى من سنوات الدراسة على أحسن حال، وأظهر التلاميذ نجاة مفرصة في الاختبار، فرح الناس بذلك. وازداد نشاطهم واستمر التعليم في السنة الثانية على هذا المنوال. وازداد عدد التلاميذ حتى احتاج الأمر إلى مدرسين آخرين، فطلب القائمون

(١) مجلة الدخيرة، أحمد محمد السوركتي العدد الأول، ص ٦

(٢) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٤٠.

(٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، يعقوب الحجي مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت، ١٩٩٣هـ، ص ٢٤٤

(٤) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وسيد الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٢٢٦

(٥) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ١٥

(٦) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وسيد الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٢٢٢



على المدرسة من الشيخ أن يستدعي سائدة على نظره من الخارج فأحضر الشيخ أربعة من الأساتذة، وتم توزيعهم على مدارس الجمعية<sup>(١)</sup>.

## ٢ - تأسيس جمعية الإرشاد

لما انتهت السنة الثانية سافر الشيخ إلى بعض أنحاء جاوي للوقوف على أحوال العرب، ولما وصل إلى مدينة صولونزل في دار عميد أحد الأسر لعربية. وفي أثناء الجلسة سأل أحد الحاضرين الشيخ عن حكم رواج لمرأة العلوية من رجل غير عوي، ففتى بالجوار مستدلاً على ذلك بالكتاب والسنة، فهاج لذلك آل باعلوي جميعهم، واكتمهت وجوههم، وبنوا رؤوسهم، وذلك بعد رجوعه من سفره، فاستغرب الشيخ من الأمر واحترق، وبقي أيام وليالي مفكراً في الدب الذي أوجب له سوء المعاملة بعد المجاملة، فما لقي صاحب إلا استخبره، ولا صديقاً إلا استهمهم، حتى أخبره بعض لعلويين بقوله: "إن ديبك الذي استوجبت لأجله هذا، لهو ديب عظيم وخطأ جسيم لا يغفره لك العلويون مادامت الأرض أرضاً وسماها سماءً" فقال الشيخ منهشاً: "ما هو هذا الديب؟" فقال: "الديب هو فتوك التي أفتيت به أهل مدينة صولون بصفة نكاح علوية من غير علوي"، فتعجب الشيخ من قوله، وقال بعد أن وقف هنيهة: "بسيحان سة! هي مسألة دينية سئلت عنها، وأفتيت فيها بما أعلمه من الدين"، فأجاب العلوي: "إن هذه المسألة من المسائل المكونة، والأسرار المصونة، التي نص بها على حصرميين، وبكتمها عن الجاويين ونمتيهم فيها بالحرمة كما نمتيهم بوجوب الشمة"<sup>(٢)</sup>. فما من حصرمي، لا وهو يعتقد التحريم في الأولى ونجوب في الأخرى، وما من علوي إلا وتألفاته مصرية بهذه الأحكام على هؤلاء لطعام، فلم يسع لشيخ بعد إظهارهم هذه الكراهة والإعراض والإباز والتعيس والسفور لأنهم لجمعية حر سئقأته، ومع هذا لم يعا به حد من جمعية خير، ولم يجهز متطلبات عودته إلى مكة المكرمة، فموص الأمر إلى سة ففعل<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر المصدر السابق، ص ٢٢٢.

(٢) المراد بالشمة، تقبيل اليد عند المصافحة.

(٣) ينظر تاريخ حصرموت السياسي، صلاح عبدالقادر البكري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٣١ هـ الطبعة الأولى، ص ٢٥٦.



فلم تجهر الشيخ بسمر. هدى الله جمعة من أعيان لحصومة بالاجتماع مع الشيخ، وعرضوا عليه أن يفتح له مدرسة يقوم بإدارتها والتدريس فيها، فقبل الشيخ ورحب بالمشروع، وكان قد عمد عزمه قبل رحله من مكة لمكرمة إلى إندونيسيا: بأن يموت في إندونيسيا داعية ومجاهدا فيها وكان يقول -رحمه الله-، "الموت في أرض جاولى مجاهدا، خير وأعر من الموت بمكة من غير جهاد"<sup>(١)</sup>.

فانتقل الشيخ من البيت الذي أعدته جمعية خير إلى بيته الجديد، وسميت الأراء على إقامة جمعية عربية إسلامية، وقرح أحدهم تسميتها "جمعية لإرشاد الإسلامية" وفتحت مدرسة الإصلاح والإرشاد العربية. وذلك في يوم ١٥ شوال عام ١٣٣٢هـ الموافق ٦ سبتمبر عام ١٩١٤هـ.<sup>(٢)</sup>

وبدأت منذ ذلك التاريخ في إندونيسيا حركة إصلاحية جديدة كان لها دور كبير وظهر في التربية والتعليم، والتصحيح والتوجيه وذاع صيتها، وانتشرت فروعه، وأثني الموفق والمخالف على دوره، في المجتمع الإندونيسي<sup>(٣)</sup>

حامساً: مكانته وثناء العلماء عليه؛

حظي الشيخ السوركتي بمكانة رفيعة وميزة عالية شهد له بها كثير من معاصريه، بل حتى بعض خصومه ومعادييه. ولا يمكن استقصاء ما ذكره العلماء في الثناء عليه<sup>(٤)</sup>، ولكن يكفي الإشارة إلى بعضها، فمن ذلك

١. قال الأستاذ محمد عبد الله السحاح في تقديمه لكتاب "مسائل الثلاث"، "المؤلف هو أحد كبار علماء الدين أسفيين، الذين لهم أثر كبير في سائر عقيدة السلف في جاوة بصفة خاصة، وللدعوة إلى الله بصفة عامة، ويعبر المؤلف بعلامة صاحب مدرسة إسلامية كبرى تتلمذ إليه العديد من الشباب المسلمين المستشرقين"<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص ٩٤

(٢) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص ٩١

(٣) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٣٦

(٤) ينظر: في أقوال بعض من أتى على الشيخ، تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٢٤٥-٢٥٠

(٥) مقدمة المسائل الثلاث ص ٥

٢. وقال المستشرق هنر فلاس: "تأملت لشيخ أحمد محمد السوركتي لأول مرة سنة ١٩٢٧م، فاهتلاً قلبي فرح وسرور، لأنني شعرت بإخلاص هذا الأستاذ وكبر قلبه، ويمكن أن يقال إنني في طول حياتي أو بعبارة أخرى في مدة نصف قرن، قمتُ التقيت بشخص له إخلاص مثل إخلاص هذا الأستاذ، وراؤه بعدلة واعتقده الثابت وشدة توكله على الله تعالى. فهو جدير بأن يلقب بالصادق"<sup>(١)</sup>.

٢ وقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن شهاب أحد قطاب آل بعوي وأحد أركان (الرابعة العلوية) بل مؤسسها الأول في كتاب أرسله إلى الشيخ أحمد بن عبد الله السقايف رئيس مدارس آل باعوي يومئذ ما نصه "كنا لا نعتد رؤية غير أصحاب الأردية الحصراء والسبح الرقصاء من يحضون لحاهم ويصوفون البلاد طولاً وعرضاً للاستجداء والتسويل. أم الآن فقد أكرم الله علينا بالشيخ السوركتي، الرجل العالم الصالح، وحصل على يديه نفع كثير وخير جليل"<sup>(٢)</sup>.

سادساً: صنته بالملك عبدالعزيز آل سعود

كشفت بعض الوثائق التي نشرت لأول مرة في الدوحة، بمقدمة تاريخ ١٨ شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ١٩/١١/١٩٩٩م في معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة الصلة القائمة بين الملك عبدالعزيز وبين الشيخ أحمد السوركتي، وفي إحدى هذه الوثائق<sup>(٣)</sup> ثناء من الملك عبد العزيز على الشيخ السوركتي وجهوده في الدعوة إلى الله، ولأن الوثيقة تعبر بوضوح عن مدى تلك العلاقة فيحسب ذكر نصها، وهو كالتالي:

"من عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود إلى جناب الأخ المكرم حضرة الأستاذ العالم العاصم شيخ أحمد سركتي أنصاري حمصه الله وأدامه.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم وعن من يحضركم الرجاء إن شاء الله نكم جميعاً بخبر وعافية أدام الله علينا وعليكم نعمه وورقنا

(١) تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٢٤٧

(٢) تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٤١

(٣) ينظر في المصحفات، الصورة المرفقة لهذه الوثيقة، وهي محفوظة لدى دارة الملك عبدالعزيز ومعهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، و، من الوثيقة محفوظ لدى جمعية الإرشاد، بجاكرتا



أما ما أشرتكم إليه عن لأربع لعرق المعاديات بدين لإسلام وأهله وما أنتم قائمون به  
بالدب عن الدين الإسلامي فجهادكم في ذلك ظاهر للعبان، ولا شك أنه مم فيه  
صلاحكم دنيا وأخرى وفقنا لله وإياكم إلى ما تحمد عقباه  
أما الفرق لأربع فمسأل لله أن يجعل كينهم في محورهم وأن يجعل مصير  
دعائهم الباطلة إلى اسدامة و خسران به على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير  
هذا وبحبركم أن الأم والأطمنا في الحجار وجد صاريان أصابف محمد أنه على  
ذلك، ونرجو دوام نعمه و مريدها هذا ما لزم بينه والله يحفظكم والسلام ٢٢ شوال  
١٣٤٩هـ". وتدل تلك الرسالة بصريحها على ما قام به الشيخ السوركتي من تحذير تجاه  
الفرق بصحيفة

إلا أن المصادر لا تحدد تاريخاً معيناً ببداية هذه العلاقة بين الملك عبدالعزيز و لشيخ  
السوركتي، لكنها تبين بوضوح عمق الصلة ومقارنتها، والله التي كان يتمتع بها لشيخ  
السوركتي عند الملك عبدالعزيز.

#### سابعاً: وفاته:

أصيب الشيخ قبل وفاته بسنتين بمرض في عييه دخل لأجله المستشفى، ومكث  
فيه أربعة اشهر وأجريت له ثلاث عمليات<sup>(١)</sup> وفي يوم الخميس ١٦ رمضان ١٣٦٢هـ  
الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٤٢م توفي الشيخ حمد السوركتي في بيته في جاكارتا بعد حياة  
حافلة بالدعوة والتعليم، والتصحية والكفاح، وكانت وفاته فاجعة حلت على أهل تك  
البلاء وحزب على موته رئيس الدولة، وأراد أن يلقي كلمة في تأييده لولا أن الشيخ أوصى  
بأن تشيع جنازته بمنتهى البساطة، فلا تأبين، ولا تظمين، ولا علامة مهيبة بفره عملاً  
بسنة الرسول ﷺ وصحابه ﷺ<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٢٢٠

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٢٢١



**المبحث الثالث** تأثير الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

أولاً: موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:  
يمكن القول بأن موقف الشيخ أحمد السوركتي "من دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب" مرّ بثلاث مراحل.

١- المرحلة الأولى: عدم وضوح حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى الشيخ السوركتي، وتعد هذه المرحلة أمراً صعباً لرجل تلقى تعليمه الأول في الحجاز قبل دخول الملك عبدالعزيز إليها، حيث يوجد في تلك الفترة عدد ليس بقليل من المعارضين لدعوة الشيخ، وإذا انضم إلى ذلك كون بعض شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في تلك الفترة لديهم ميل إلى التصوف. وربما كان بعضهم من المتصوفة كما مر<sup>(١)</sup> وكانت دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب تشكل تلك الطائفة على وجه الخصوص عدواً ينبغي الحذر والتحذير منه وعلى مثل هذه المرحلة يجعل عدده الشيخ السوركتي في صدر مجلته الدخيرة مرعياً في توحيد التصوف، و اجتماع الكفّة حيث قال: "وإلهابى وإن كان مشدداً فهو وهابياً"<sup>(٢)</sup> فظاهر من هذا نص الشيخ قد علق في هذه شيء من دعايات المعارضين، وشبه الحافدين والحاسدين، وسيتبين في المرحلة الثانية أن ذلك الكلام من السوركتي كان على غير معرفة تامة بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ب- المرحلة الثانية؛ وهي مرحلة الاتصال غير مباشر بالدعوة وعلماتها وحكامها وذلك عن طريق التأثير بما يكتبه الشيخ محمد رشيد رضا [ت ١٣٥٤هـ] عن الدعوة وأنواعها، وللشيخ رشيد رضا جهد واضح وكبير في تصحيح الأدهان عما علق به من الدعايات المصنعة، وتتصورات الخاضعة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٣)</sup>، وقد اتضحت هذه المرحلة عند الشيخ السوركتي بوصوح في أحد أعداد مجلة الدخيرة التي كان يصدرها عندما أجاب على سؤال عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبصّ السؤال هو: "من هم الوهابيون والمعتزلة؟ وما مذهبهم؟ لأن الناس صدموا رأوا حداً

(١) ينظر ص ١٥

(٢) الدخيرة، العدد الأول ص ٥

(٣) ينظر حول هذا الموضوع: رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لمحمد عبد الله السماوي



مخالفاً لما عندهم يقولون، إنه وهابي وغير ذلك<sup>١٣</sup>، فأجاب الشيخ إجابة مفصلة عن الدعوة، وصرّح بأنه لم يلتق بأحد من أتباع الدعوة، وذكر أنه اطلع على بعض مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنه ظفر برسالتين أحدهما للشيخ، وأخرى لابنه، وأن رسالة ابنه نشرها الشيخ رشيد رضا، فقال في الجواب: "وأما الوهابيون فهم أتباع محمد بن عبد الوهاب التميمي الجدي، المتوفى سنة ست بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية، وهو على ما ذكرت التاريخ من سلالة قوم صالحين علماء، وطلب العلم بالمدينة المنورة، وقام بدعوة دينية في نجد وما حوفا، سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين، وقد ملك أتباعه اليمن والحجاز، وحاربوا قبائلها، وحاربهم الأتراك والمصريون وحجريون، وقد قام صده بذلك سياسة العرب والأترك خوفاً على الملك، وأوعزوا إلى كثير من العلماء والكتاب، فألموه صده برسائل، وسحبوا إليه كثيراً من الأقاويل لتهمير الناس عنه، وهذا شأن لمتحاربين في كل وقت وعصر، مع أنه في الحقيقة من خيرة علماء المسلمين، وليس في شيء من الرسائل التي وقف نحن عليها، من مؤهاته ما يعرّض شيئاً من أقول الأئمة المجتهدين، ولا ما يناقض أصول الدين الإسلامي، وما شهدنا إلا به علمنا، وما كنا للعيب حافظين، ومن علم شيئاً غير الذي علمناه فله ما يقتضيه عمله وعلى الله حسابه.

ولكون تلك الرسائل «محتوية على مثالب محمد بن عبد الوهاب وأتباعه منتشرة بين الناس، يفصل سعي أعدائهم، صار الناس يشتمون من الانتساب إليهم، ويمضون ممن وصف بلقب وهابي، فلذلك يتخذها بعض الناس أداة يمزجون بها أساس من كل من يدعوهم إلى شيء من حقائق الدين، وبالأخص في باب التوحيد، حتى يبي مع ما أشعر به في نفسي من الشجاعة الأدبية واثمة الإيمانية، وأحرص على قول الحق ترتعد انامي حين ما اكتب هذه الأسطر خوفاً من أن يتهمني الناس بالوهابية، وعدوني مدافعاً عنهم، ويثيرون علي الغوغاء من كل جانب، على أني لم أجمع بأحد من الوهابيين قط في عمري، وبعث الجامع بيني وبينهم هو ذلك الكتاب العزيز الذي جمع بين المسلمين، وقد ظمرت برسالتين من الرسائل الصغيرة، أحدها بمحمد بن عبد الوهاب

(١) الذخيرة، العدد السابع، ص ٢٦٣



نفسه والأخرى لابنه، وقد نشر هاتاه الأخيرة صاحب مجلة المنبر. وسأذكرهما في أعداد الدخيرة الآتية، إن شاء الله<sup>(١)</sup>. لكن مجلة الدخيرة توقفت قبل أن يبشر شيخ ماوعد به.

ج - المرحلة الثالثة، واكتملت الصورة عند الشيخ السوركتي عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وانصحت الحقيقة ورل اللبس وذلك عن طريق لاتصال المباشر بأئمة الدعوة وحكامهم. وقد سبق بيان العلاقة لمتينة بين الملك عبدالعزيز و الشيخ السوركتي. وكى من ثمار هذا الاتصال بمباشر ما يلي:

١ - الدب وندفاع عن المملكة العربية السعودية، حيث قام بعض العلويين يدعون الناس إلى نصب العداء للمملكة، وعدم موالاتها بل ويحتلقون الأكاذيب في سبيل ذلك، حتى بلغ ببعضهم تصيل حكومة لإجبار لكافر على حكومة المك عبد العزيز<sup>(٢)</sup>

٢ - دعوة الشيخ السوركتي إلى أداء فريضة الحج حين قام بعض العلويين بشييط لباس عن أذنها تحت حكم المك عبدالعزيز<sup>(٣)</sup>

٣ - اهتمام الشيخ بمندوبي الملك عبد العزيز هتماما بالعداء، حيث يوفر متطلباتهم ويقوم بمساعدتهم ما أمكن<sup>(٤)</sup>

ثانياً: مظاهر تأثير الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛  
 في النظر في المبادئ التي ارتكزت عليها دعوة شيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٥)</sup> يمكن من خلاله معرفة مظاهر تأثير الشيخ السوركتي بها، ويمكن الحديث عن أهم هذه المبادئ ومدى تأثير الشيخ السوركتي بها، ففى ذلك

(١) الدخيرة، العدد السابع، ص ٢٦٨ - ٢٦٥

(٢) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد و شيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا ص ٥٣

(٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته ص ٤٢٠ - ٤١٠

(٤) ينظر: المصدر السابق ص ٣٢٥

(٥) ينظر - على سبيل المثال - لمعرفة حميفة دعوة الشيخ الدر السنية ١/٣٧٢ الطبعة الخامسة، الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر لمشيخ، حمد بن حجر ال بوصافي ص ٣٦، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر عميدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلمية وأثرها في العالم الإسلامي ص ٢٤٦ صالح عبد الله العبود، «الحسن لسنشر، الأردن» الطبعة الثانية



## ١. البحث على التوحيد والتحذير من الشرك،

إن العناية بالتوحيد والتأكيد عليه، والحرص على تعبيه للناس، وتحذيرهم من الشرك وصوره وأنواعه هي أهم المبادئ والأسس التي قامت عليها دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد والذي ألّفه الشيخ عبّاس واضح، ويزهان سطوع على عناية الشيخ الإمام واهتمامه بأمر التوحيد، فإنه كتاب فرد في معناه، لم يسبقه به سابق ولا يحقه لاحق، عنى فيه عناية فائقة، تبويبه، وترتيب، واستدلالاً واستنباطاً، وتقريراً حتى أصبح بحق كتاباً بديع الوضوح، عظيم المفع، وقد جمع فيه ما يبين أهمية هذا النوع من التوحيد ومبرته وقضاه، والتحذير من الشرك وعبادة غير الله، وذكر ما يصاد التوحيد أو يصاد كماله، والعناية بذكر نواقص هذا التوحيد، وبين استنباط وتباعه أن توحيد الألوهية هو التوحيد الذي بعث الله لأجله الرسل وأمر الكتب، وأن توحيد الربوبية توحيد فطري لم ينكره مشركوا العرب الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ

وعند النظر فيما قرره الشيخ لسوركتي في هذه المسألة نجد تأثر طاهر بما قرره علماء الدعوة حيث قال: "يظن كثير من الجهال أن العبادة هي الصلاة والزكاة والصوم والحج فقط، مع أن جميع المشركين والكفار الذين أرسل الله الرسل لمحاربتهم لم يكن أحد منهم استحق لعذاب لكونه ترك صلاة كصلاة أو ترك عبادة عليه، ولا لكونه ترك صوما كصوما فرض عليه، ولم يكن أحد منهم منكراً بوجود الله، ولا شاكاً في قدرته، بل كلهم كف حكي الله عنهم كانوا يقولون بأن الله هو خالق الكون ومديره، وهو الذي يرزق ويشمي ويسعد، وهو الذي ينزل الغيث وخالق كل شيء، وإنما حكم عليهم بالعذاب الأبدي، لكونهم كانوا تركوا التوجه إلى الله لمسمى بالصلاة في بعض الآيات، وتوجهوا لغيره أو أشركوا غيره في التوجه إليه في قضاء الحوائج والرغبة منه، وكونهم كانوا يدعون مع الله شمة حري من بشر والأوثان، قاسين ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُحَرِّزَنَّا بِكُلِّ آفَةٍ رَأَيْنَا﴾ [الزمر ٢] كما في سورة زمر، فليس هم شعثوا عند الله، قال تعالى حكاه عن حالهم وعماذهم في سورة يوسف ﴿وَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُعُرَانَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتَعْبُدُونَ اللَّهَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف ١٨]. وقال تعالى ﴿وَقُلْ لِّمَنِ



يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ بِمِلْكِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَرِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمَنْ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَلْيَذَكِّرُوا اللَّهَ بِذِكْرِ الْحَقِّ فَمَاذَا يَجِدُ الْحَيُّ إِلَّا الضَّلَالَ قُلْ فَأَنَّى تُصِرُّونَ ﴿٣٢﴾ [يونس: ٣١-٣٢] وقال تعالى في سورة ق: فُلِحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ سَيَقُولُونَ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَكِ الْمَكِينِ وَرَبُّ الْمَكْرِشِ الطَّالِمِ ﴿٣﴾ سَيَقُولُونَ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٤﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ مَرْيَمَ إِذْ هِيَ مَكْنُوتٌ فَكُلَّ مَوْتٍ وَهُوَ يُحْيِيهِ وَلَا يَجَادُ عَلَيْهِ إِسْ كَثُرَ نَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ سَيَقُولُونَ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦﴾ [يونس: ٨٥-٨٦] فيصهر من هذه آيات تمام يظهر ان بمشركين كانوا يقولون بأن الله هو الذي يحيي ولا يجار عليه، وأنه هو الذي يزل من السماء ماء فيحيي الأرض بعد موتها، وأنه الذي بيده ملكوت كل شيء، وأنهم يدعون من يدعونه بدعوى استغاثة أو التوسل فقط، وأن لله ما حكم عليهم بالعذاب الابدي لا لكوبهم لم يتقوا من الشرك ودعوة غير الله معه وأنه حكم عليهم بالظلال بقوته تعالى: ﴿ فَلْيَذَكِّرُوا اللَّهَ بِذِكْرِ الْحَقِّ فَمَاذَا يَجِدُ الْحَيُّ إِلَّا الضَّلَالَ قُلْ فَأَنَّى تُصِرُّونَ ﴾ [يونس: ٣٢].

وعباد المبور ودعاة الاموات والاولياء عند اشتداد مشركون، لا حظ لهم في الآخرة، ولا تنفعهم أعمالهم الصاهرة، ما داموا متلبسين بمثل هذا الشرك مع العلم بأنه شرك، يقطع النظر عن تحد أربابا من دون الله، فإنهم لا يحاسبون بأعمال هؤلاء حول قبورهم، إلا إذا مهدوا السبيل لذلك وأحبوا أن يكونوا مدعويين مع الله لتحصيل الجاه لا منسهم ولأولادهم من بعدهم قال تعالى: ﴿ وَرَبُّهُمْ يَخْشُرُهُمْ وَتَاجِبُؤُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ ثَابِتْ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ أَمْ لَهُمْ مِكَلٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكَلِيلُ ﴾ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ تَلْفِيْنَا أَنْ نَتَّبِعَكَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْيَاتِهِ وَلَكِنْ نَسْتَعِثُّ بِهِنَّ وَمَا كَانَ مِنْ حَقِّ لَدُنْكَ لَنَكْفُرَنَّ وَأَكُونَا قَوْمًا بُرًا ﴿٣٢﴾ [سفر: ١٦-١٨]. ثم إن هؤلاء إذا سألهم: هل أنتم مشركون؟ لا يعرف أحد منهم بأنه مشرك بل يدعي انه موحد، ولكن هذه الدعوى التي يباقيها فعل لا تنفع في الآخرة، بل يكون العذاب به أشد لمحادته وتناقض أعماله. قال تعالى: ﴿ وَرَبُّهُمْ يَخْشُرُهُمْ وَتَاجِبُؤُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَيَقُولُ ثَابِتْ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ أَمْ لَهُمْ مِكَلٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكَلِيلُ ﴾ [الأنعام: ٣١].

هذا ومن المعلوم ان كثير من هؤلاء يعييون عباد الأصنام ولا يعلمون ما هي الأصنام ولأولادهم، ولا ما هو تاليه والعبادة؟، ولذلك لا يعلمون أن الدعاء هو العبادة كما قال الرسول ﷺ، ولا يدعون الذبح للقبور والذر بهم من العبادات، ولا يعلمون أن الاستغاثة من عبادة، ولا يدعون فنون الأوساء الذين يطلون من أصحاب قصاء الحو نج

من الأوثان، مع أن الصم أو الوثن هو كل ما يعبد من دون الله بأي نوع من أنواع العبادات، وإن حصصه العرف بما لا حياة فيه والذبح والدعاء والاستغثة من العبادات، بل قال الرسول ﷺ: {الدعاء هو العبادة} <sup>(١)</sup> والشرك كل الشر على الأمة لإسلامية حملة العمانم ومشايخ بطرق وحكام السوء لذي لا هم لهم إلا تحصين لجاه والملك وحطام الدين، وأشر منهم هؤلاء الدجالون الذين يكونون في المساجد والمحافل، الذين بعوا أحرثهم ودينهم بالجاه، وخرجوا عن عقولهم بمرط العباد، وتحدوا بهتهم أهواءهم وأصلهم لله على علم <sup>(٢)</sup> وهذا الكلام مطابق تماماً لما يقره الله الدعوة في مؤلفاتهم ورسالتهم <sup>(٣)</sup> وفي مواضع أخرى صرح بأنواع من الشرك بالله الذي وقع فيه بعض الناس، فمن ذلك،

١- دعاء غير الله حيث قال: "من دعا غير الله دعاءً عيباً جلب خيراً ودفع شرّاً، فقد أشرك بالله وعبد ذلك المذموم من دون الله، وخرج عن دين الإسلام مهما كان سمدعوم من عظمة وقرب عدايته من تعالى" ﴿وَأَن تَسْتَعِذَّ بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ أَقْوَامًا﴾ [الحج: ١٨] وقال: ﴿يَتَأْتِيهِمُ النَّاسُ خَيْرٌ مِّثْلَ مَا اسْتَجْمَعُوا لَهُمْ لَكُمُ الْيَوْمَ فَتَعْلَمُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِن يَخْلَقُوا ذِكْيًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْأَلُهمُ الذِّكْرُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ مِنْكُمْ فَاعْلَمُوا بِالنُّطْقِ﴾ [الحج: ٧٢] ولا شك أن دعاء غير الله مبني على اعتماد من الذين يدعونهم أقرب إليهم من الله، أو أقدر على جلب الخير أو دفع الشر منه، أو أنه تعالى لا يظمي وحده من يحتاج إلى ظهير ومعين، وأنه لا يستجيب لهم إلا إذا دعوا معه ذلك الغير وهذا هو الكفر بصريح، وقال تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا﴾ [الزمر: ٣٦] وقال تعالى ﴿وَلَا تَكُن مِّثْلَ نَارٍ تَئِيدُ فَتُوقَدُ أَوْ لِقَةٍ تَدْعُو أَدْعَايَ فَلَيْسَ بِمُجِيبٍ لِّدَعْوَاهَا فَوَيْحٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَنَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال تعالى ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ حِينِ الرَّبِّيرِ﴾ [ق: ١٦]..

وقال ﴿اتَّخِذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٢٣]..

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٦٦/١)، كتاب الوتر، باب الدعاء، رقمه (١٦٧٩)، والترمذي في جامعه (٢٨/٥)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، رقمه (٢٦٦٩) وابن ماجه في سننه (١٢٥٨/٢)، كتاب الدعاء، باب فعل الدعاء رقمه (٣٨٢٨)، وصححه الألباني، ينظر صحيح أبي داود رقم (١٣١٢).

(٢) ينظر: المسائل الثلاث، ص ٦٥-٦٧.

(٣) ينظر: الدرر النسيبة ١٨٢/٢.

(٤) المحاضرة الثالثة "عبادات" مذكورة في تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين ص ١٨٧-١٨٨.

٢- الدبح لغير الله حيث قال: "الذين يذبحون أو يتصدقون سجنه أو القبور، أو يذبحون على أساس اسبيوت، أو تحت أرجل اعرائس أو أعتب الدجالين، فأفعالهم مساوية لما يفعل المجوس وغيرهم في هيكُل أصنامهم، من تقديم الضرايين واللحوم والمواكه وأنواع الأطعمة وهو شرك بالله، ويحرم أكل شيء من تلك الأطعمة لأنه أهل لغير الله، ومما ذبح أو قدم لخصب لا ينفع ذكر اسم الله باللسان عند ذبحها، أو تقديمها ما دامت البية هي التقرب بذلك الغير، لأن الرسول ﷺ يقول: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)) (٢٣ ٢٤)

٣- المنذر لغير الله فقال: "من نذر لغير الله فقد أشرك في عبادته، واعتد أن ذلك الغير به قدرة على إيصال مصلوبه إليه بصفة غيبية، كما أن به قوة ينتقم بها من المالك إذا لم يوف بندره، ولا يملك شيئاً من ذلك سوى الله، الذي بيده ملكوت كل شيء، لا ملك ولا رسول ولا نبي ولا وصي ولا جن ولا انس، قال تعالى سجد ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّقِيْ سَمًا وَلَا مَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (الأعراف ١٨٨) فغير الرسول ﷺ من باب وبى (٢٥)

٤- تعيق التمانم والطلاسم حيث قال: "حس التمانم والطلاسم والخواتم لدفع ضرر أو جلب نفع بصفة غيبية، وهو مبني على أساس الاعتقاد بوجود باقع ودافع ضرر بطريقة عيبية، غير مقتضيات انساب غير الله، وهو الشرك بعينه" (٢٦)

٥- تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل لله حيث قال: "من اتبع أحد حل ما حرم الله أو حل ما حرمه الله في تحريمه وتحليله أو الحكم الذي يباقض حكم الله باختياره من غير إكراه، فقد عبد ذلك بغير وأشركه بالله في عبادته وأصلح و محرم كافر بالله، ر عم لنفسه مقام الألوهية. قال تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ لَيْبٌ مَّا كُنْتُمْ بِآثَانِ يَوْمَ اللَّهِ﴾ (الشورى: ٢١) وقد قرر النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَعْبُدُوا أَعْبَادَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَتَمَّ كَانَا يَنْ تُوْبُ أَقُو﴾ (التوبة: ٣١) لأن ذلك لا يكون إلا مع دعوى أن المحرم أو المحلل أعظم من الله، أو على الأقل بمثله في علمه وحكمته (٢٧).

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح ١٠٨٠ ومسم في صحيحه (١٥١٥/٣)، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ (إنما الأعمال بالنية)، ح (١٩ ٢).

(٢) المصدر السابق ص ١٨٤-١٨٥

(٣) المحاضرة الثالثة "عبادت" مذكورة في تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين ص ١٨٤

(٤) المصدر السابق ص ١٨٩

(٥) المحاضرة الثالثة "عبادت" مذكورة في تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين ص ١٨٩



فهذه الأنواع وأمثالها قد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لها أبواباً مستقلة في كتاب التوحيد.

#### ثانياً: التحذير من العلو في القبور

حذر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه من العلو في القبور. ويبدو أن أول شرك وقع في الأرض إما كان من العوفي لصالحين، ومن انغوى فيهم العوفي قبورهم بل أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بما رأى كثرة وقوع الناس واقتنائهم بالقبور نوع في التحذير منه، وبك يذكره في أكثر من باب في كتاب لتوحيد ويتراجم مختمة كذب ما جاء من التعظيم فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده؟<sup>(١)</sup> وباب ما جاء أن العلو في قبور الصالحين يصيرها أولئاً تعبد من دون الله يَكُونُ ذِكْرُ أَوْ قَعِ فِي الْقَبْرِ، وأحسن في التعليم، وأعظم في الترهيب، وأبلغ في التحذير<sup>(٢)</sup>

والشيخ السوركتي اعتنى بذلك عناية واضحة، وألف في زيارة القبور رساله مستتممة. وبه على ما يقع عندها من الطوامم والأمور العصام، ويبين لوجب في زيارة القبور وحذر من العلو فيها، وتجوز ما امر الله في فيها، فقال: "ما زيارة القبور فقد تكون سبباً إن كانت لتليين القلب برؤية قبور وتذكرة الآخرة، بشرط أن لا يمرح ولا يتبع بشيء من المنكرات، كالإباحة واليجور والسراح عليها، والطلب من الأموات أو الاستشعاع بهم والبرك والوسوس إلى الله في قضاء الحوائج بالإقسام على أنه بها، أو بجاء أهلها أو بحقهم على الله، أو الجلوس عليها، أو اتحاد المساجد فوقها، أو القراءة فوقها، أو تدبج عندها، أو نذر لها، أو نحو ذلك من المنكرات، فإن جميع ما ذكره منكر، غير أن بعضه مكروه وبعضه حرام، وبعضه شرك وكفر صريح"<sup>(٣)</sup> ثم يستعرض الشيخ الأدلة الشرعية على الريبة السننية والريبة البدعية لمحرمة وذا ما تأملت الأدلة التي سبقها تجد تشابه ظاهر بين ما ساقه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد، ثم يبين أصل وقوع الشرك في الأرض بنفس الطريقة التي بينه عليها أئمة الدعوة فيقول: "وقلنا إن الاحتمال حول القبور، وقامة الأعيان والمحافى عليها، وتبرك بها من المنكرات لقوله فيما رواه أحمد وأبو داود عن النبي ﷺ

(١) ينظر: تفسير العزيز الحميد ص ٣١٩ وحاشية كتاب التوحيد لابن قاسم ص ١٥٣

(٢) المسائل الثلاثة ص ٥٥



انه قال : ( لا تجعلوا قبوري عيداً ، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبغني )<sup>(١)</sup> ، ولكون هذا العمل هو أساس المجوسية والوثنية التي أرسل الله الرسل لخليص اساس منها وتحذيرهم عنها ، فإن ود وسواغا ويعوث ويعوق ويسرا المذكورين في القرآن ، كانوا في لأصل رجالا صالحين فلما ماتوا صمق الناس بتبركون بهم ويحتفلون حول قبورهم ثم مع طول الزمن جرهم الأمر إلى تصوير صورهم وعبادتهم ، والطلب منهم ولاستشعاع بهم<sup>(٢)</sup> ، كما يعمل مسلمو هذا الزمان بصالحهم قائلين : ﴿ مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُغْنُوا عَنْكَ اللَّهُ وَلَوْ ﴾ [الزمر ٢٣]<sup>(٣)</sup> .

كما إن الشيخ اسبوركاني نظم قبل موته قصيدة ذكر فيها التحذير من الشرك والتعلق بالقبور وبين حال بعض المعتنقين به فقال :

نرى أناسا على التوحيد قد درجوا	دع القبروري في أغلاله ساجدا
لا تقربوا الشرك لا تدنو، معاقبه	فالشركه ظالم عظيم يقطع الوئب
ومن غرائب صنع الناس في عته	حي يبوذا يهرمى ميت دفن
ويبتغي منه أولادا وعاقبة	وطول عمر ورزق لم يكن خرب
أليس خالق هذا الكون أجمعه	يكفي العبيد مهذا حافظا سدد
فما لنا يبتغي من غيره مدد	وبرتجي ميتا اونثني وثن
وله اقرب من جبل الوريدنا	فهو المجيب بمن يدعوه مستند
رباه دارك عباد ضل سبيلهم	عن السبيل واخر المجلس الشطط
ب عالمنا بالحجاب من صفائنا	ويارقينا على اكنان انفسنا
تولنا واعف عنا وهبنا وفا	شورور انفسنا واستندنا لاحاب
ويكف شرور جميع الخلق قاطبة	ورند مكابدهم والطف بهم ويب
وهذا الصليل وعاف من به مرض	في قبه واسلك المثلث بهم ويب

(١) رواه ابوود في سننه (٦٦٢/١) كتاب المناسك باب زيارة القبور، رقمه: (٢٠٤٢) وحمد في المسند رقمه: (٨٧٩٠)، وصححه الألباني، ينظر: صحيح أبي داود رقمه: (٢٠٤٢).

(٢) ينظر، ما رواه البخاري في صحيحه، ص ٨٧، كتاب التفسير، باب: ﴿ وَنَا وَلَا مَوْلَا وَلَا هُمْذٌ وَنَمُوتُ وَنُتْرُ ﴾ عن أبي عباس في هذا المعنى، رقمه: (٤٩٢٠).

(٤) المسائل الثلاث، ص ٢٩.



ففي يديك الحسن والحير جمعه      ما شئت كان هبياً من ليدك عب  
عن عرب بابك و نحر من إيدك سعي      نص سبضع هيب بتقي ندر<sup>(١)</sup>

بل قال في وصيته: "أيها المؤمن! وجه وجهك للذي فطر السموات والأرض حنيفاً ولا نك من المشركين، وإياه فاعبد، وبه فاستعن، وعيه فتوكل، واتبع سبيل من أناب إليه وكس من الشاكرين، ولا توجه وجهك للقبور والأشخاص والرسوم، ولا يستحمك الذين لا يوقنون، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، ولا تهلك نفسك لشهوات المتأنهين، فإنهم من يعصوا عك من أمره شيئاً ولا يملكون بك بل ولا لأنفسهم نفعاً ولا ضراً واسمع ربك إذ يقول فيقوله يهتدي المهتدون ﴿وَلَا تَتَّبِعْ مِنْ تَوَلَّى أَقْرَبَ مَا لَكَ بِعَمَلِكَ وَلَا يَصْرُكَ فَإِنْ مَنَّكَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٦) وَإِنْ يَمَسَّكَ أَقْرَبُ يَصْرُ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِلَىٰ هُوَ تُرْجَعُ الْأَشْيَاءُ فَلَا زَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ (يونس ١٠٦-١٠٧)<sup>(٢)</sup>

#### ثالثاً الشفاعة

حسب شيخ محمد بن عبد الوهاب الحديث عن الشفاعة بمريد علي، وذكرها باباً مستقلاً في كتاب التوحيد وكان المقصد من ذلك إيراد على المشركين الذين يبررون شركهم ودعاءهم للملائكة والأنبياء والأولياء بقولهم نحن ندعوهم مع عما انهم مخلوقون مملوكون، ولكن حيث أن لهم عند الله جاهاً عظيماً، ومقامات عالية ندعوهم ليقتربوا إلى الله زلفى، وليشفعوا لنا عنده كما يقترب إلى الوجوداء عند الملوك والسلاطين ليجعلوهم وسائط لفضاء حاجاتهم وإدراك ما يريدهم وهذا من أبطل البطل، وهو تشبيه الله بعظيم ملك الملوك الذي يخافه كل أحد، ويخضع له المخلوقات بأسرها، بالملوك المقربين المحتاجين لوجهه والوراء في تكمل مكملهم ونمود قوتهم، فأبطل الله هذا الزعم، وبين أن الشفاعة كلها له كما أن الملك كله له، وأنه لا يسمع عنده أحد إلا برأيه، ولا يأتى إلا لمن رضى قوله وعمله، ولا يرضى إلا توحيده ولا يخلص تكمل له. فبين أن المشرك ليس له حظ ولا نصيب من الشفاعة، وبين أن الشفاعة المثبتة التي تقع بإذنه إنما هي الشفاعة لأهل الإخلاص خاصة وأنها كلها منه.

(١) الخوطر الحسبي، ص ١٤١

(٢) الوصية العامة، ص ٦-٧



رحمة منه وكرامة لشافعي، ورحمة منه وعمواً عن المشمّوع له، وأنه هو المحمود عليها في الحقيقة، وهو الذي ادّعى محمد ﷺ فيها وأنه المقام المحمود، فهذا ما دل عليه الكتاب والسنة في تفصيل القول في الشماعة، فاعتنى لشيخ بذكر الموصوف الدالة على إبطال كل وسيلة وسبب يتعلّق به لمشركون بالهتّم، وأنه ليس بها من المك شيء، لا مستملاً، ولا مشركه، ولا معوبة ومطاهرة، ولا من شفعه شيء، وإله ذلك كله به وحده، فتعين أن يكون المعبود وحده<sup>(١)</sup>.

وقرئاً من هذا التقرير جاء كلام الشيخ السوركتي عن الشماعة حيث قال: "وأما الشماعة التي يجهل أكثر الناس معانيها المقصود منها، ويقصرون في لأعمال الصالحة ويرتكبون المعاصي اعتماداً عليها فهي عبارة عن صلب تحليل من استحق بعد ب على حسب مقتضى أعماله قبل لحكم عليه إذ شاء تخليصه بواسطة شماعة أحد، ولا تكون الشماعة إلا لمن رضي الله عنه وصفح عن رلاته، وأرد تخليصه بواسطة شقيع يراد تشريفه في ذلك المحمل لعظيم الشماعة إذ أمر صوري يراد منه التشريف فقط، قال تعالى ﴿وَهُمْ مِنْ حَتِيزٍ مُّشْتَمُونَ﴾ [النبي: ٢٨] وقال ﴿يَوْمَ لَا تَنفَعُ الشِّعَّةُ لِمَنْ أَدْلَهُ الرَّتَمُ وَهِيَ لَمْ تَقُلْ﴾ [طه: ١٩] وقال ﴿مَنْ دَا أَلَى يَتَمُعْ عِنْدَهُ، إِلَّا يَذِيذُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وسلك بم تشمّع روح في ابنه كعاص ليحييه من العرق أو من عذاب الآخرة، قبل أن يعلم ﴿أَوَارِثَتْهُ لَتَحْيِيصَهُ، عَدَاثَهُ دَكْ عِيَهُ عَظِيمَا وَهَالَ بِهِ﴾ ﴿فَلَا تَتَلَوَّ بِالنَّاسِ نَكَيْطَهُ، عَمَّ يَنْ أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَبِيرِينَ﴾ [هود: ٤١]

إذن فالأمر كله راجع إلى الله والمدار على رضاه باتباع صراطه المستقيم، جعل الله جميعاً من مسجيه ﴿الَّذِينَ تَتَذَكَّرُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨] (٢).

وقال - يَصاً -: "إن الاستعانة في قضاء الحوائج ودفع الشرور بالأموات، أمر مخالف لسنة الله التي أناط بها أمور الكون، وجعل ذلك سبباً لدفع المصير أو جب المصالح غير معقول ولا مضمون عند ذي لب سليم، ولم يقل به أحد من العقلاء، بل هو أمر يبيده العقل ويرفضه الشرع، وشنع عليه الكتاب والسنة أشد التشنيع في عشرات من آيات الكتاب

(١) ينظر تفسير التحرير الحميد ص ٢٢٨ الفهرست السديد ص ٨٠، والتفهيد لشرح كتاب التوحيد ص ٢١٢

(٢) تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين، ص ١٩-١٩١



على النفع والضرر بعد موته وتمكنا من إغاثة من بدعوه من أقصى المشرق والمغرب.  
 ما هذا لجور؟ وما هذا الخيال؟ وما هذه الأدعية الميكوسة المعكوسة؟<sup>(١)</sup>  
 رابعاً، النهي عن البدع والتحذير من المبتدعة:

تميرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالحرص على السنة والاتباع، والحد من البدع والابتداع وقرر صحة الدعوة في الأصل في كثير من كتبهم ومؤلفاتهم وأنشأ البدعة لا يصح تقسيمها إلى بدعة حسنة، وأخرى سيئة بل كل بدعة ضلالة<sup>(٢)</sup>. وقد سار الشيخ السوركتي في رسائله لتي أنمها عن السنة والبدعة -صم الرسائل الثلاث- على هذا الموال فقال: "الأصل فيم كان من العبادات وتكاليف الديانة العدم والمبغ، فلا يجوز ابتدع شيء من أنواعها ولا زياده في شكل من أشكالها، إلا بتشريع من الله ورسوله ﷺ ببص صريح قولي و عملي أو قراري لقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ﴾" (شورى ٢١) "أما أمور الدنيا فلا أصل فيها إلا بالاجتهاد حتى يأتي النص بمعناها لقوله ﷺ: ((أستم أعلم بأمور دنياكم))<sup>(٣)</sup> فالابتداع والاحتراع فيها مباح ما دام المحدث بافعاً غير صار بالمجتمع والمر". ثم أحد بعد مراعاة القائلين بتقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة، وإن كان عموم من دلالة بعض الأحاديث على هذا التقسيم لا يصح فقال: "علما ببص اكتاب والسنة أن الزيادة في الدين لا تجوز، وأن العمل الديني الذي لم يكن عليه امر الله والرسول ﷺ مردود، وأن ذلك هو عين البدعة المحكوم عليه بالصلالة. إذ ليس بعد الحق إلا الضلال، وجب عينا أن توجه تلك الأحاديث بما يصادق اكتاب والسنة الصحيحة، لأنها أمورون بأن يؤمن بالكتاب كله، لا بأن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعضه الآخر.

فمقول: إن ذلك الحديث روي بروايات متعددة وأماظ كثيرة، ويدل على ذلك روي بالمعنى لا باللفظ فهو يفسر بعضه بعضا، ونحن موردون من رواياته المشهورة هها" ثم ذكر الشيخ حديث المشهور في ذلك وهو من سنن في الإسلام سنة حسنة فله

(١) الرسائل الثلاث ص ٦-٦٤

(٢) ينظر الدرر السنية ٣/٣١٥

(٣) رواه مسلم في صحيحه ١/١٨٢٦، كتاب المصالح، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معاشيش الدنيا على سبيل الري. رقم ٢٣٦٣.

أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سب في الإسلام سنة سيئة، فعله ورزق وزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً<sup>(١)</sup>، وبين المراد بالحديث قول: "معصاه: من أنشأ عملاً من أعمال الخير النافعة للإنسانية ولمسهم احتساباً، كالمستشفيات وبيوت الأيتام والمدارس والصاعات النافعة وآلات الدفاع، وتنظيم الجيوش، وتدوين الحديث والتفسير، لأن ذلك كله محل في مر ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [٦٨: ٦] وأمر ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرِي﴾ [البقرة: ١٤٨]، والأمر بالتسديد والاحتياط، و الأمر بالحرص من الأعداء وتدوين الحديث كتدوين القرآن، ومعنى من سن سنة أي من أحيا سنة أو من بيّن سنة كانت حافية أو متهوكة أو من سارع إلى سنة... ومن يقول بأن هذا الحديث يدل على أن من بدع شيئاً في الدين فراه حسداً، فيه أجزاء وأجر من عمل به إلى آخره فقول بطل، وهو لا شك شائع من الذين ما لم يأت به الله، ومحدث في الدين أمراً ليس عليه أمر رسول الله ﷺ، وهو داخل فيمن ربي له سوء عمله فله حسبه، ودخل فيمن ﴿مَنْ سَعَى فِي الْخَيْرَاتِ لَنَجْهُنَّ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وداحس في ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ٦٥] من المحدثات التي لها أصل إجمالي في لشرع من دواعي القوة والاحتياط، الأمور بهما في كتاب الله، كتدوين كتب اللغة والدين حكمة تتلف، أو رفع لصوامع بلادان ودور الدين والعلم، التي من أنه أن ترفع ويذكر فيها اسمه، أو تجمعات بمقامه على لتعوى على البر والتقوى والتشاور في الإصلاح للدين أمر بهما في كتابه، أو العظومات العسكرية المرغب فيها... أو تفتيشات ودور البرية ورحمة المندوب إليهم... وما أشبه ذلك من أعمال الخير، فهو دخل في المشروع، مما هو به، وكونه بدعة ليس على الحقيقة وإنما هو بحسب الصورة وعرف الناس فقط، بخلاف البدعة في العبادات، إذ كل شيء حالف السنة فيها مدموم مردود<sup>(٢)</sup>

(١) رواه مسلم في صحيحه (٧٠٤/٢)، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق نمرة أو كلمة طيبة.

رقم ١٧٧

(٢) المسائل الثلاث ٤٦ - ٥



وقال "فكل من عارض اية محكمه اوسنة ثابتة عن رسول الله ﷺ يكون تابعا لحصة هؤلاء الذين دهمهم الله في القرآن، ومستحقا لما استحقوه من اعداء" <sup>١٣</sup>

ونذكر حال سلف الأمة في هذه المسألة فقال "وأما سلف صالح الذين مدحهم الله في كتابه بقوله تعالى: ﴿وَالشُّيُوكَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرِضْوَانَهُ﴾ [البقرة: ١٠] ومدحهم برسول ﷺ بقوله (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم إلى آخر الحديث) <sup>١٤</sup> فليس أحد منهم بقدر أحد في دينه من كانوا يتعلمون بعضهم من بعض ما جاء عن الله ورسوله من الأحكام المعصية بالأدلة النقلية والعقلية، ثم يتبعون ما رجع دليله وثبت أصبه ويدلون جهدهم في فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، دور آراء الرجال غير لمعصومين، بل قد نهوا جميعا عن التقليد الأعمى الذي نحن نسير عليه اليوم وبما أن نقل أقوالهم في ذلك يسوغي مجندات كثيرة فإنا نقتصر هه بالتمثيل بنقل بعض أقوالهم لزيادة الاستشهاد بالاستدلال - فإن الدليل هو ما جاء عن الله ورسوله فقط - لهمهم أن المقلدين مخالفين لأوامر الله الذين هم يدعون تقليدهم، كما أنهم مخالفون لأمر الله ورسوله ﷺ <sup>١٥</sup>، وحتم الرسالة بتبنيه منهم فقال: "ليس غرضنا من فتح باب الاجتهاد إثبات انه يجوز حرق (جماع من تقدم من الأئمة المجتهدين، أو إبطال أقوالهم، بل غرض أن يثبت أنه يجب الأخذ بما ثبت دليله من أقوالهم دون ما ضعف دليله، وتحريم التعصب أو ادعاء حصر الحق أو أرجحية لدليل في مذهب واحد منهم، وحث الناس على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ورد ما تنازعو فيه بينهم دون غيرهم كما أمرهم الله" <sup>١٦</sup>

هذه بعض مصاهر تأثر شيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولا يمكن الجزم بأن الشيخ السوركتي لم يتأثر بدعوة الشيخ لأنه لا يذكر استيحاء محمد ابن عبد الوهاب و تبايعه في مؤلفاته ورسائله وخطبه ومحاضراته سوى ظلمات عبرة، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن الشيخ غير متأثر بالدعوة ومبتهجها، كما أن القول بأن شيخ السوركتي بدت على بعض تمرير به ما بين على تأثره بدعوة شيخ محمد بن عبد الوهاب لا يلزم منه الحكم عليه بأن وفق بدعوة في كل أقواله وأفعاله،

\* \* \*

(١) المصدر السابق ص ٢٣

(٢) رواه البخاري في صحيحه (ص ٤٢٩)، بلفظ (خير الناس)، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور ح: (٢٦٥١)، ومسلم في صحيحه (١/ ١٩٦٢)، كتاب فضل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ح (٢٥٣٢).

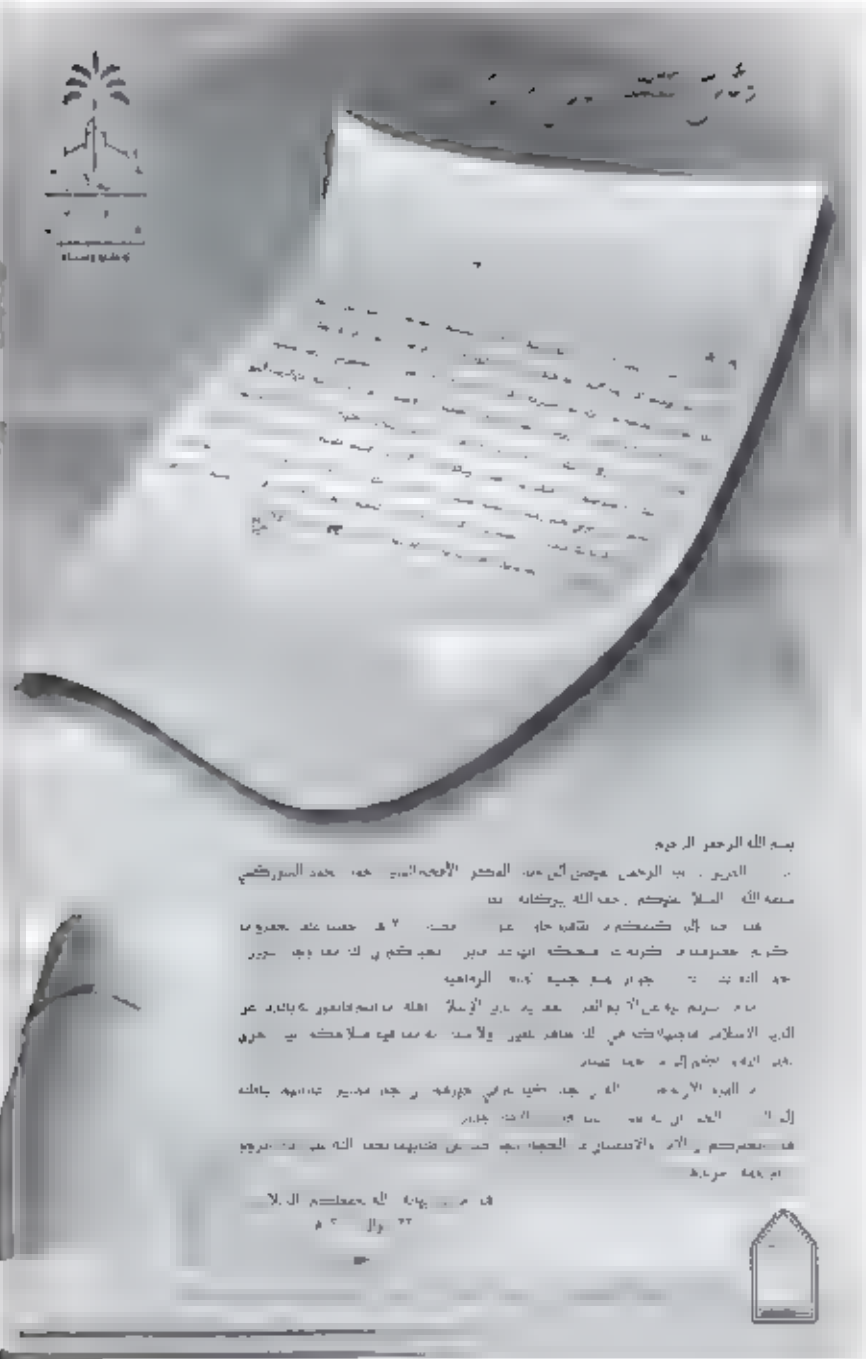
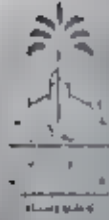
(٣) المسائل الثلاث ص ٢٣-٢٤

(٤) المصدر السابق ص ٢٩









بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب من العظم الأجل والبرهان على صحة ما جاء به من الحق والهدى إلى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب من العظم الأجل والبرهان على صحة ما جاء به من الحق والهدى إلى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب من العظم الأجل والبرهان على صحة ما جاء به من الحق والهدى إلى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب من العظم الأجل والبرهان على صحة ما جاء به من الحق والهدى إلى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب من العظم الأجل والبرهان على صحة ما جاء به من الحق والهدى إلى صراط مستقيم

الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب من العظم الأجل والبرهان على صحة ما جاء به من الحق والهدى إلى صراط مستقيم

والله اعلم بالصواب



## الخاتمة

- بحمد لله الذي بعثته تتم الصالحات، والشكر لله على التوفيق والاهتمام وانغض  
و لإتمام ما يسّر من إكمال هذه الدراسة لثي كان من أهم نتائجها:
١. أن دولة إندونيسيا أكبر دولة إسلامية مساحة وسكاناً
  ٢. يس من 'يسير تحديد تاريخ معين لدخول الإسلام إلى إندونيسيا.
  ٣. وصول دعوته الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى إندونيسيا كان مبكراً وارتبط وصوله  
برجوع بعض الحجاج من مكة المكرمة
  ٤. الشيخ أحمد السوركتي وس في لسودان، وتعلم في الحجاز، وسافر إلى إندونيسيا  
لتعليم والدعوه فمكث فيها مايقارب ربع قرن من الزمان.
  ٥. شيخ أحمد السوركتي صلة قربة بالملك عبدالعزيز، وذلك ظاهر من خلال وثائق  
التي لم تنشر إلا قبل ٩ سنوات.
  ٦. مرّ موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بثلاث  
مراحل، أولها: عدم الوصوح، وثانيها: معرفة حقيقتها عن صديق غير مباشر،  
و ثالثة: بالاتصال المباشر
  ٧. تجلّى تأثير الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في عدة  
مظاهر منها: مايتعلق بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من شرك، وكذا لشيء من  
العلو في القبور، ونهي الشفاعة الشركية، والتحذير من البدع، والدعوه إلى الاجتهاد  
المبسط، وبند التقيد بالأعمى.
- والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



## فهرس المصادر والمراجع:

- ١ - الاتجاه السنفي في الفكر الإسلامي لحنيث في إندونيسيا، أمل عبد الله زركشي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الفلسفة بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.
- ٢ - الإسلام في الشرق الأقصى، قيصر ديب مخلول، الدار العربية، بيروت.
- ٣ - الإسلام في إندونيسيا لمحمد ضياء شهاب وعبد الله لوح، الدار السعودية للنشر، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.
- ٤ - الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ٢٠٠٢م.
- ٥ - أعظم قوة واجهت الاستعمار في إندونيسيا كانت من آثار دعوة لشيخ محمد بن عبد الوهاب، مسلم عيود معاني، بحث منشور في مجلة أضواء الشريعة، كلية الشريعة، الرياض، العدد الثالث.
- ٦ - أعلام المكين، مؤسسة لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ١٩٧٧.
- ٧ - انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- ٨ - إندونيسيا الزمان والمكان، توفيق محمد علوان، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٩ - إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، محمد ربحان ناسوتيون، نشر كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.
- إندونيسيا - ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا، محمود أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.
- ١٠ - تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، لصالح عبدالقادر البكري، نشر الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية بجاكرتا، إندونيسيا.
- ١١ - تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، لمحمد نور والأنتاري، تحقيق: د أحمد إبراهيم أبو شوك، نشر دار القجر، ماليزيا.
- ١٢ - تاريخ حضرموت السياسي، لصالح عبدالقادر البكري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى.

- ١٢ - التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، نشر دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- ١٤ - تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ.
- ١٥ - الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ١٦ - الجزر الخضراء "هندونيسيا" حبيب جاماتي، دار المعارف، مصر.
- ١٧ - جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٦م.
- ١٨ - حاشية كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
- ١٩ - حاضر العالم الإسلامي، لوثر روب سترواد الأمريكي، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤هـ.
- ٢٠ - حضارتنا في إندونيسيا، محمد أحمد السنياطي، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- ٢١ - الدرر السنية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ.
- ٢٢ - رحلة ابن بطوطة المسمّاة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" لمحمد بن عبد الله ابن إبراهيم الطنجي المشهور بابن بطوطة تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- ٢٣ - رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، محمد عبد الله سلمان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٢٤ - سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن حاجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٢٥ - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، مراجعة وضبط وتعليق د. محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- ٢٦ - سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري، لعمر عبد الجبار، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، الطبعة الثانية.
- ٢٧ - الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، ليعقوب الحجري، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٣م.
- ٢٨ - الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص ٢١، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

- ٢٩ - صحيح وضعيف أبي داود، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مؤسسة غراس، الكويت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ٢٩ - صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، تأليف محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٠هـ.
- ٣٠ - صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ٣١ - صورة الجواب، أحمد محمد السوركتي.
- ٣٢ - عقيدة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، صالح عبد الله العبود، دار الحسن للنشر، الأردن، الطبعة الثانية.
- ٣٣ - القول السديد في مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- ٣٤ - كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد محمد بن عبد الوهاب، نشر دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.
- ٣٥ - مجلة أضواء الشريعة، كلية الشريعة، الرياض، العدد الثالث.
- ٣٦ - مجلة الذخيرة الإسلامية.
- ٣٧ - مجلة المرشد، تحرير: جمع من شباب الإرشاد.
- ٣٨ - مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٢ / العدد ١٩ / الجزء الثاني.
- ٣٩ - المسائل الثلاث، أحمد محمد السوركتي.
- ٤٠ - ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو، روسني بن سامح، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٢ / العدد ١٩ / الجزء الثاني.
- ٤١ - الملك عبدالعزيز ورعاية الحركة السلفية في إندونيسيا، عمر عبد الله بامحسنون، بحث مقدم للندوة التي عقدها معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة.
- ٤٢ - هذه هي إندونيسيا، قهر الدين يونس والإندونيسي، مطبعة الشبكتشي بالأزهر بمصر، ١٣٦٧هـ.

- ٤٢ - جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، شفيق باسلامة، رسالة غير منشورة أعدت لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ.
- ٤٣ - الوصية العامرية، تأليف: أحمد بن محمد السوركتي الأنصاري، المطبعة الإسلامية، سورابايا، إندونيسيا.

\* \* \*